جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم إنسانية والإجتماعية
قسم الفلسفة

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
كريمة تركي

يوم: 26/04/2018

مفهوم الأيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار

لجنة المناقشة:

	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 1			
عقيبي لزهر	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر-بسكرة	مقرر
العضو 3			

	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2020/2019

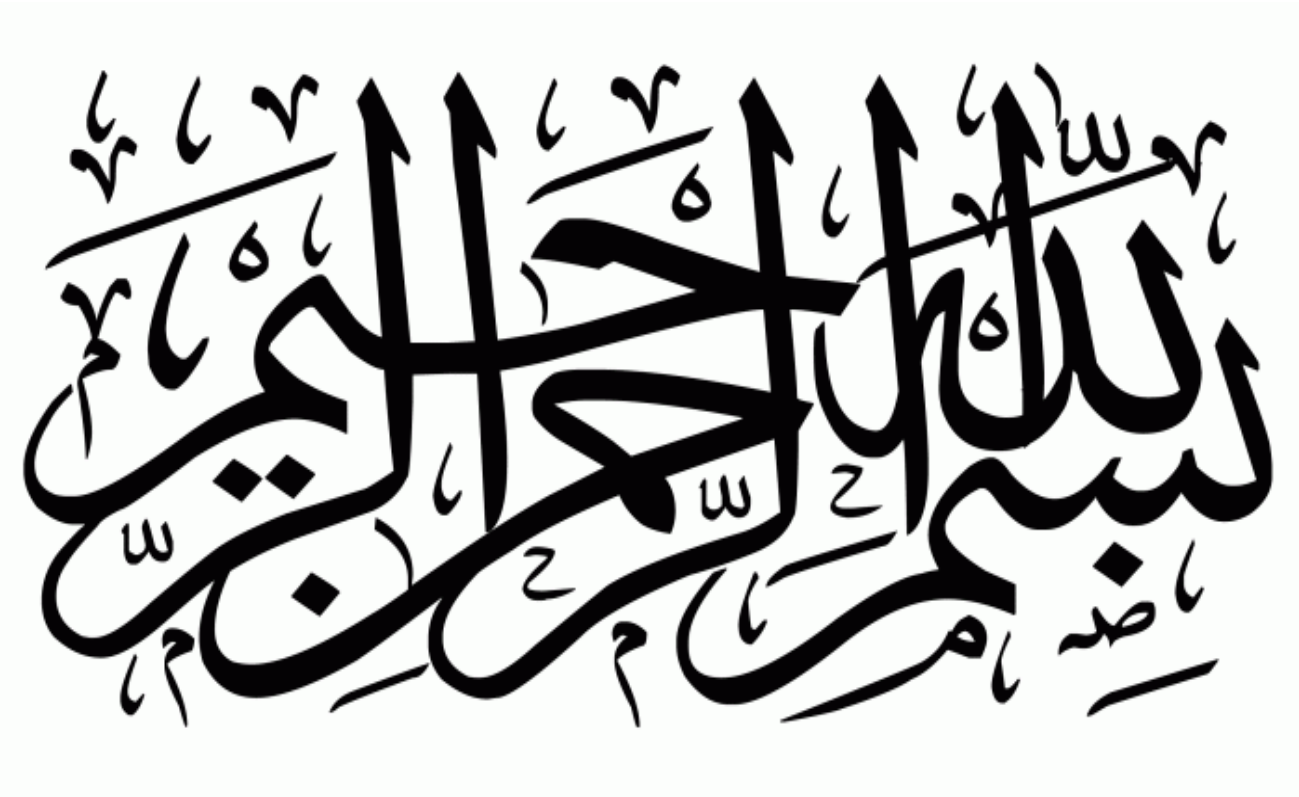
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ.و
الفصل الأول: طبيعة الأيدولوجيا والأيديولوجيا الانقلابية.	
تمهيد	10
المبحث الأول: ماهية الإيديولوجيا.	10
أولا: مفهوم الإيديولوجيا ووظائفها.	13.10
ثانيا: نشأة الإيديولوجيا والتطور التاريخي لها.	15.13
ثالثا: تصنيفات الأيديولوجيا.	19.15
المبحث الثاني: النسق الإيديولوجي لنظرية نديم البيطار.	20
أولا: مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية.	23.20
ثانيا: أهداف الأيديولوجيا الانقلابية.	25.24
ثالثا: وضائف الفكر الانقلابية.	25
خلاصة.	26
الفصل الثاني: جوهر الإيديولوجيا في فكر نديم البيطار	
المبحث الأول: الأيديولوجيا في فلسفة نديم البيطار – المسار والحدود –	28
أولا: الانقلابات الكبرى عبر التاريخ.	30.29
ثانيا: حدود الإيديولوجيا الانقلابية.	31
ثالثا: شروط وأسس الأيدولوجيا الانقلابية.	35.32
المبحث الثاني: آليات الأيديولوجيا الانقلابية	35

أولا: نديم البيطار بين علمية الفكر القومي ونظرية التحديث.	36.35
ثانيا: مضامين الأيديولوجيا الانقلابية.	38.36
ثالثا: مستويات الأيديولوجيا الانقلابية.	39.38
خلاصة.	39
الفصل الثالث: وسائل الأيديولوجيا الانقلابية والنقد الموجه لها.	
تمهيد:	42
المبحث الأول: معايير الأيديولوجيا الانقلابية.	43
أولا: الهوية القومية عند نديم البيطار.	44.43
ثانيا: الحزب الثوري وفعاليته في العملية التوحدية.	45.44
ثالثا: دور المثقف العربي في عملية التحول الثوري.	47.45
المبحث الثاني: نقد نظرية نديم البيطار في الأيديولوجيا الانقلابية.	47
أولا: نقد التصور الأيديولوجي لنديم البيطار.	48.47
ثانيا: رؤية النقدية بين المفهوم والمعنى الأيديولوجي.	49.48
ثالثا: رؤية عامة حول مشروع نديم البيطار.	50.49
خلاصة.	51
خاتمة	53.52
قائمة المصادر والمراجع	
الملخص	

بسم الله الرحمان الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

صدق الله العظيم

(المجادلة: 11)

العظيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذه المذكرة

نحمد الله ونشكره على كريم عطائه وجزيل فضله علينا وتيسره لنا كل السبل، حتى استطعت إتمام هذه المذكرة المتواضعة.

أسأل الله تعالى أن تكون في المستوى المطلوب بعد العناية والبحث والترتيب والتنسيق ومعالجة الموضوع حتى قمت بكتابة هذه المذكرة والتي أرجوا من الله أن تنال استحسانكم وأن تضيف قيمة علمية للمكتبات بإذن الله.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن أتقدم باسمي معاني الشكر للأستاذ والدكتور عقيبي لزهر لقبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى كل ما قدمه لنا من توجيهات علمية قيمة.

إلى الذين قدموا لنا المساعدات والتسهيلات فلهم منا كل الشكر، فلقد أسهموا بشكل وفير في تشجيعي أثناء إنجاز المذكرة وهنا أخص بالذكر: الأستاذ والباحث في الشؤون القومية الأستاذ "صفوان حاتم."

كما أتقدم بخالص التحيات والتقديم إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة قبولهم مناقشة موضوعي

إلى صديقتي الغالية وأختي التي لم تلدها أمي الأستاذة "ياسمين حناشي" التي مدت لي يدا العون في أشد الأوقات

أما الشكر الذي هو من نوع خاص أتقدم لشخصي بالشكر لتحملها الكثير من المعيقات والضغوط النفسية مع الأوضاع الاستثنائية التي مررنا بها أثناء إنجازي لهذا العمل

كما أتوجه بالشكر أيضا إلى من لم يقف إلى جانبي ومن وقف في طريقي وعرقل مسيرة عملي المشروع مشروعي فلولا وجودهم لما زادت عزيمتي ولما قوت إرادتي أكثر وزاد إصراري على إكمال مشواري. فلولاهم لما وصلت إلى ما وصلت إليه،

فلهم منا كل الشكر والتقدير.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعنائي وصفحات هذه المذكرة

إلى التي تنفض الصدأ عن روحي

وتوقظني بكل لجاجتها

لتخبرني أنها هناك.

وأنه مازال على الأرض ما يستحق الحياة

إلى أمي الغالية.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار. إلى من علمني العطاء بدون انتظار. إلى الذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار. أرجو من الله أن يمد في عمره. ويبارك في عمره، ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

إلى أبي العزيز.

إلى جميع أشقائي وشقيقاتي حفظهم الله لي ورعاهم. كما لا أنسى زوجاتهم وأزواجهم.

إلى كل من :(سندس، أبرار، رؤية، رنيم، تقوى اليقين، إسراء) اللواتي أتمنى أن يحملوا لواء الفكر وحب الحكمة.

."وإهداء خاص إلى من زرع الفرح والسعادة في البيت منذ ولادته "إبراهيم " إلى "بيان"

" إلى صديقة عمري "ياسمين"

أهدي هذا العمل المتواضع.

كريمة .ت

الفصل الأول:

طبيعة الإيديولوجيا

والإيديولوجيا الإنقلابية عند

نديم البيطار

تمهيد:

المبحث الأول: ماهية الأيديولوجيا .

أولا: مفهوم الأيديولوجيا و وظائفها .

ثانيا: نشأة الأيديولوجيا والتطور التاريخي لها

ثالثا: تصنيفات الأيديولوجيا .

المبحث الثاني : النسق الأيديولوجي لنظرية نديم البيطار .

أولا: مفهوم الأيديولوجيا الانقلابية .

ثانيا: أهداف الأيديولوجيا الانقلابية .

ثالثا: وضائف الفكر الانقلابي .

خلاصة .

تمهيد:

هذا الفصل هو محاولة، تروم من خلالها إلى تبيان اهتمام عدد كبير من الباحثين والمفكرين في مختلف حقول العلوم الإنسانية الاجتماعية حول مصطلح الأيديولوجيا ولكونها اجتماعية وتاريخية، أضحت منتوجا ثقافيا بامتياز تتعدد وظائفه وتختلف استخداماته، بتعدد الأهداف واختلاف المصالح الأيدولوجية.

يهدف هذا الفصل إذن إلى محاولة تحديد مفهوم إيديولوجيا، والوقوف على التطورات والتعديلات التي عرفتها الأيدولوجيا مع الحرص على تحديد أهم خصائصها ووظائفها هذا عموما ثم المرور إلى تخصيص الأيديولوجيات التي يعالجها المفكرين من بينهم المفكر القومي نديم البيطار بمشروعه الأيديولوجي الوحدوي وتبنيه لنظرية الأيديولوجيا الانقلابية كنموذج في الفكر المعاصر حيث يعطى للأيديولوجيا مفهوما مغايرا وبعدا وحدوي لحركة التاريخ ومركزا على حرية الإنسان التي اضمحلت في الفلسفات القديمة كما اهتم بقضية الأمة العربية عموما.

المبحث الأول: طبيعة الإيديولوجيا بوجه عام

أولا: تعريف الإيديولوجيا:

1-**الاشتقاق اللغوي لمصطلح الأيديولوجيا:** يعود مصطلح الإيديولوجيا في أصلها اللغوي إلى اليونان، فهي كلمة مؤلفة من كلمتين هما: idea وتعنى فكرة، وكلمة **logos** وتعنى علم، فتكون الترجمة الحرفية للكلمة **ideology** " الأيديولوجية " **هي علم الأفكار** ' بمعنى النظم الفكرية التي أبدعها الإنسان عبر التاريخ في مختلف الميادين، وأول من ركب كلمة إيديولوجيا هو الفرنسي ديستوت دي تراسي * في أواخر القرن الثامن عشر[1] .

2: المعنى الاصطلاحي لكلمة الإيديولوجيا :قدمت العديد من التعريفات الاصطلاحية لكلمة الإيديولوجيا من أبرزها:

يطلق عليها لا لاند في قوله:" **بالمعنى المبتذل تحليل ونقاش فارغان لأفكار مجردة لا يتطابق مع وقائع حقيقية،** كما يذهب إلى أن الأيديولوجيا هي مذهب يلهم أو يبدو وأنه يلهم حكومة أو حزبا"[2] .

نستنتج من التعريف الذي قدمه لا لاند أن الإيديولوجيا دراسة نظرية تهتم بخدمة السياسة، وفق نظام معين يهدف إلى استقطاب اكبر عدد ممكن من وجهات النظر التي تشبه بعضها البعض ومع الحفاظ على نسق فكرى شامل وعام.

كما يعرفها **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفةّ:" بأنها علم الأفكار وموضوعه دراسة الأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها والعلامات التي تعبر عنها والبحث عن أصولها بوجه خاص"**[3].

---

[1] السديس عبد العزيز علي: التحيز الأيديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، مكتبة الملك سعود الوطنية، الرياض، " د. ط" ، د ت، ص 2.

[2] أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب: خليل، أحمد خليل . مج 2 ، دار عبيدات ، بيروت، د،ط،د،ت، ص611. مادة أيديولوجيا

[3]عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، أيديولوجية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 3، 2000، ص136.(مادة أيديولوجيا)

من خلال هذا التعريف نفهم من أن الأيديولوجيا في بدايتها وكعلم للأفكار تعبر وتدرس أفكار ومعانيها والخصائص التي تميزها عن غيرها وقوانينها التي تحكمها دون نسيان أصل ومصدر كل الأفكار.

3-**التعريف الفلسفي** :نجد كذلك عبد الله العروي يري، إن " **كلمة أيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية، وتعني لغويا في أصلها الفرنسي، علم الأفكار**"، **فقد كان يطلق عليها بالادلوجة فقد حدد الادلوجة في بعدها الخاص بأنها مجموعة من "أفكار وأعمال الأفراد والجماعات، بكيفية خفية لا واعية**"[1] .

وإذا كانت الادلوجة تدور في فلك اللاوعي لا تتبلور ولا تنتعش إلا في إطار نظرية اجتماعية وتاريخية بينهما تكامل، فحصيلة ذلك حدوث "مشكل عدم مطابقة الوعي للواقع، وتدل الأيديولوجيا حسب العرف، على الأوهام التي يستغلها المتسلطون (الرهبان والنبلاء والأغنياء) ليمنعوا عموم الناس من اكتشاف الحقيقة"[2]، والمانع من ذلك هو كون الإيديولوجيا نظاما من المعتقدات.

قدم العديد من الفلاسفة تعريفات متباينة للإيديولوجيا، فمثلا كارل ماكس يري بأنها " **الأفكار السائدة ليس أكثر من كونها التعبير الفكري عن العلاقات المادية السائدة أو هي العلاقات المادية السائدة مدركة على هيئة أفكار**" ومنه نجد كارل ماركس شبه الإيديولوجيا " **مجموعة أوهام تعتم العقل وتحجبه عن إدراك الواقع والحقيقة**"، أي إنها قناع يواري قانونا أو وصفة تقدم التاريخ وبالنتيجة فهي العلاقات التي تجعل من طبيعتها طبقة سائدة، فهي إذن أفكار سيادتها".

[1]عبد الله العروي ،مفهوم الأيدولوجيا، المركز الثقافي العرب ،ط5، الدار البيضاء، المغرب ،1993 ص، ص11.

[2]المرجع السابق،ص: 18.

لكن فلاديمير لينين كان معاكسا لكارل ماركس حيث جاء مفهومه للإيديولوجيا نقيض مفهوم "ماركس" لها ففي الوقت الذي أعطاها "ماركس" معنى معرفيا سلبيا فإن "لينين" اعتبرها" مجموع أشكال المعرفة والنظريات التي تنتجها طبقة معينة للتعبير عن مصالحها.

صحيح أن الإيديولوجيا قد تعكس الحقيقة وقد تكون زائفة، ولكنها تبقى مفيدة، وفائدتها هذه لا تعتمد بالضرورة على صدقها فكل الطبقات يمكن أن تكون لها إيديولوجيات".

تتفق جل التعريفات التي قدمتها كل التصورات الفكرية والفلسفية على أن ثمة تلاحما بين الواقع والإيديولوجيا، ما يعني إجمالا، أن الإيديولوجيا تعبير عن خلاصة التنافر والخلل القائم بين الواقع والفكر داخل منظومة ما كيفما كانت، وداخل مكونات الفرد؛ أي إن الفكر الإيديولوجي يظل قائما، ما دام في المجتمع كيفما كان، أناس يستفيدون من تركيبة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأناس آخرون لا يستفيدون منها أو يضارون فيها[1].

بينما نجد **نديم البيطار*** يعرفها بأنها: " **أية فلسفة تفسر علاقة الإنسان بالمجتمع والتاريخ تفسيرا عاما وشامل يكشف عن منطق التاريخ وحركته**"[2] .

نستنتج من تعريف نديم البيطار أن الأيديولوجيا مجموعة من الأفكار التي يفسر بها الإنسان العالم أي تقدم لنا نظرة عالمية في تفسير التاريخ أو تفسر الغاية من العالم ككل بمعنى آخر إيجاد ماهو جديد وما الغرض منه والذي يجب أن نفعله.

---

[1] كارل مانهايم، الأيديولوجيا واليوتوبيا، ترجمة محمد رجا الدريني، ط1، 1980، ص53.

*نديم البيطار: فيلسوف الانقلابية الجذرية، من لبنو في عكار "شمال لبنان" حيث ولد سنة 1925، إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حلم مع الآخرين بالتورة الشعبية والوطنية أو "القومية العربية"، اكتشف غياب فلسفة " الانقلاب الثوري" فكرس معظم أبحاثه الأكاديمية لتناول هذه المشاكل. التي تقوم في نظره على ما اسماه مؤخرا " التاريخ كدورات أيديولوجية "، من بين أعماله: الفعالية الثورية في النكبة" سنة 1962و1973، " نحو الارتباط بمصر الناصرية" سنة 1973، " من النكسة إلى الثورة " سنة 1968، " الأيديولوجيا الانقلابية " ط1 سنة :1964، ط2 بعنوان الأيديولوجيا الثورية :1982، ط3 بعنوان الأيديولوجيا الانقلابية سنة 2000 ، من : التجزئة للوحدة سنة1986 ط6، دور النظرية الثورية سنة 1985(خليل خليل أحمد، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين ، المجلد3، دار فارس ، لبنان، ط1 ، 2003، ص ص 1327،1328).

[2] مالك عبيد أبو شهيوة، وآخرون، الأيديولوجية والسياسة، دار الجماهيرية، ليبيا ،1993، ص64.

وحسب بول ريكور تنتمي الأيديولوجيا إلى الواقع والعلم، وهي على نقيض اليوتوبيا باعتبارها حلما أو خيالا دالا على رغبة[1].

خلاصة لكل التعريفات السابقة يمكن القول إن الإيديولوجيا: هي جملة من الآراء والأفكار التي تتميز بالاتساق والانسجام والسيطرة على مجتمع معين، ترتكز على حزب أو أحد العقائد أو منطق معين للقائمين في مجتمع ما.

نستنتج من التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الإيديولوجيا بأنها: جملة من الآراء والأفكار المتناسقة والمتسقة التي تسيطر على مجتمع معين من المجتمعات، أساسها العقيدة من الناحية الدينية أو تتخذ منحى سياسي قائم على حزب سياسي في مجتمع معين.

فمفهوم الإيديولوجية من المفاهيم الملتبسة، إن لم يكن من أكثرها التباساً، إذ ينطوي على دلالات متضاربة، ويشمل جوانب فلسفية واجتماعية وسياسية تبعاً لمجالات استخدامها في السجال السياسي أو في الصراعات الاجتماعية.

ثانيا : **نشأة الأيديولوجيا وتطورها التاريخي:**

يعود الفضل في استخدام مصطلح الإيديولوجيا إلى المفكر الفرنسي لويس أنطوان ديستي دي تراسيDestut De Tracy Antoine Louise Claude(1736-1856م) في كتاب له بعنوان:" تخطيط عناصر الإيديولوجية " المنشور عام 1801، وقد كان يهدف من ورائه تأسيس علم جديد هو "علم الأفكار"، فقصور المعرفة من وجهة دي تراسي لا يعود إلى الضعف الفطري في العقل الإنساني، ولكن إلى قصور في منهج التفكير، وأن العقل يجب أن يتغلب على كل الأساطير والخرافات، والمعرفة يقودها التفكير السليم.

بمعنى كان الهدف الأول لدي تراسي من دراسته العلمية للأفكار، هو وضع مبادئ وقواعد لدراسة فلسفية، مفادها في الأخير وجود قاعدة معمول بها لكل العلوم الأخرى، وذلك باتباع منهجية تقود إلى الحقيقة الكلية نافيا كل التبريرات التي يقدمها الإنسان، وبمعنى أخر اعتبر

[1]يوسف مكي، في الأيديولوجيا والتحولات الكونية ساحة التحرير مقالات 14 يوليو 2017، متاح على الرابط التالي:
http://www.sahat-altahreer.com/?p=26435 تم التصفح الموقع بتاريخ :2020.9.9 على الساعة : 18:41.

اتباع مدرسة الإيديولوجيا هذا المفهوم للإيديولوجيا آنذاك تطورا علميا جديدا يحل محل المنهج القديم غير العلمي، لدراسة النظام السياسي والاجتماعي، وهذا المفهوم يمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور واستخدام مفهوم الإيديولوجيا .

وقد حدد دوركايم فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، في كتابه «قواعد المنهج الاجتماعي (بمعنى **أيديولوجيا أنها تعنى التحليل أو النقاش القائم على أفكار مجردة لا تنطبق على أمور واقعية)**[1]، وهذا يمثل المرحلة الثانية من مراحل تطور المعنى الاصطلاحي لكلمة إيديولوجيا.

أما المرحلة الثالثة من تاريخ تطور استخدام كلمة أيديولوجيا وتمثلها الماركسية* فقد أسهمت في أواخر العقد الخامس من القرن التاسع عشر في بلورة مفهوم الإيديولوجيا.

فكان أول تعريف قدمه "ماركس"و" انجلز" في كتابهما "الإيديولوجيا" أن الإيديولوجيا عبارة **عن نظام للأفكار الباطنية، وأنها مجرد محاولة لتبرير السيطرة الطبقية، وعلى ذلك فان الإيديولوجيا هي تشويه للحقائق بقصد تبرير موقف الطبقة الحاكمة وقد لقبها «أنجلز" بأنها "وعي كاذب"**.

أما في العصر المعاصر الذي يمثل المرحلة الرابعة من تطور مفهوم الإيديولوجيا فقد حاول مانها يم* تجاوز المفهوم الذي صرح به كارل ماركس للإيديولوجيا كقناع للطبقة السائدة، توصل من خلالها مانها يم إلى أن هناك تناقضا بين الفكر والمعرفة وبين الأوضاع الاجتماعية والتاريخية، ليس محصورا في طبقة بذاتها، ولا في مرحلة من مراحل التاريخ المختلفة، أنما

[1] المرجع السابق ،ص3.

*الماركسيةMarxism: الفلسفة الماركسية وهي ما كتبه المفكرين بعد ماركس، ولم يكن ما كتبه ماركس فلسفة، ومع ذلك بذلت محولات لقلب الماركسية فلسفة أنظر إلى: الحفني، عبد المنعم المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ماركسية". ص (927).

يتعدى ذلك إلى الجماعات الإنسانية برمتها، الشيء الذي يثير البعد النسبي للمعرفة متجليا بأيدولوجيا الفرد، بعدما كان محصورا بإيديولوجيا الجماعات .

وبالتالي: ربط مانهايم الإيديولوجيا بالفرد والجماعة على حد سواء.

أما نديم البيطار فإنه يخوض معركة الإيديولوجية في مؤلفه:" الإيديولوجيا الانقلابية" بحيث يركز على عنصرين أساسيين هما:

- ✓ نفي الإيديولوجيا التقليدية المتمثلة في كل أشكال الأصالة والتراث، وخاصة العقيدة الدينية التي ما ماتزال متحكمة.
- ✓ استحضار البديل الإيديولوجي الذي سيسد الفراغ والعجز الإيديولوجي لدى الثوريين العرب، سواء كان في صورة الإيديولوجيا الماركسية التاريخية أو إيديولوجيا انقلابية تحكمها " قواعد أو أسس حتمية" وجهت جميع الانقلابات الثورية البشرية عبر التاريخ[1].

وما نلاحظه في هذه الأخيرة أي مرحلة من تطورالإيدولوجيا فقد نراها سارت في مسار مخالف لما مرت به الإيديولوجيا من تطور فقد أضيفت صفة لكلمة إيديولوجيا وهي الانقلابية وهذا ما سيتم التوسع فيه لاحقا.

ولما كانت ماهية الأفكار تتقوَّم بمطابقتها أو عدم مطابقتها للواقع، فإن وظيفتها تتقوَّم بفائدتها وقدرتها على حفز الفاعلية والنشاط لتحقيق الغايات والأهداف التي تنشدها أمة معينة أو جماعة معينة، كما تتقوَّم بالجدوى والإنجاز.

ثالثا: تصنيف الإيديولوجيا ووظائفها: يتم تصنيف الإيديولوجيا بحسب خصائصها ووظائفها المختلفة، ومن أبرز التصنيفات التي وضعت للإيديولوجيا نذكر منها:

-أ-التصنيفات العامة:

والمقصود بها تلك التصنيفات التي تشمل أنواعا من الإيديولوجيات المختلفة

[1] جمال البرزنجي، محمد عبد الجواد على ، كريم دوغلاس كرو، وآخرون : إسلامية المعرفة ، مجلة فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد الخامس والعشرون، صيف1422هـ/ 2001م ، بيروت ، لبنان ، 35ص.

تجمعها مواصفات ويغلب عليها التقسيم الثنائي، أي كل صنفين على الأقل يجمعهما صفات تتميز بهما فمن بين هذه التقسيمات نجد:

- **تصنيف الإيديولوجيا إلى شخصية وعامة:** أي أسلوب التفكير عند الإنسان والمجتمع، الإيديولوجيا العامة يقصد بها تلك الإيديولوجيا التي تعود إلى نظم اعتقادية عالية[1].

فنجد هنا أي مجتمع يستند إلى قيم معينة يخضع لها الأفراد إما كليا أو جزئيا وقد تكون الإيديولوجيا شخصية غير متأثرة بأي من الإيديولوجيات.

- **تصنيف الإيديولوجيا إلى كلية وجزئية:**

يميز " كارل مانها يم " الذي اعتمد هذا التصنيف لأول مرة، بين الإيديولوجيا الجزئية التي نعنى بها ما يساورنا من شك إزاء آراء وتصورات المعارضين لنا، فنعتبرها أقنعة تحجب حقيقة الوضع الاجتماعي وبين الإيديولوجيا الكلية التي تضع رؤية الخصم الكلية للعالم موضع تساؤل، لهذا " فالمفهوم الجزئي إذن هو مفهوم متحيز جدالي يعتبر الآخر خصما لدودا، ويرجع إلى عوامل سيكولوجية فردية أما المفهوم الكلي فهو عام بنيوي".

نفهم من تصنيف مانهايم في هذا الشطر أن الإيديولوجيا الجزئية تتعلق بكل تعارض مع الأخرين أما الكلية تقدم رؤية شاملة للعالم.

- **التصنيفات النوعية:** وتعنى تلك التصنيفات التي تربط بين الأيدولوجيا وموضوعها، أي مجال كل منها الخاص، حيث قام ناصيف نصار بتصنيف الأيديولوجيات حيث قابل نصار بين **معايير التصنيف وبين أنواع الإيديولوجيات على النحو التالي[2]:**

❖ **الجماعة التي تعبر الإيديولوجيا عن وجودها:** قومية، طبقية، طائفية، أثنية، فئوية... الخ من هذه الأمثلة نفهم أن للأيديولوجيا تصنيفات قد تكون قومية مثل ما نادى بها

[1] المرجع السابق ،ص37.

[2] نبيل لسما لوطي، الأيديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، 1975، ص ص215، 217.

نديم البيطار وقد تكون طبقية مثل نظام الرأس مالي ومعروف أن المجتمع الرأس مالي يتميز بالطبقية بالدرجة الأولى .

❖ **العلاقة بين الفرد والمجتمع:** ليبرالية، اشتراكية، شيوعية، فوضوية . بمعنى أن المجتمع يفوض أو يسمح للفرد بممارسة ليبراليته داخل المجتمع كالحرية في التعبير أو حرية الصحافة على وجه الخصوص، كما نجد أيضا في النظام الاشتراكي تتبناها أفراد لتنمية اقتصادها داخل بلد معين، أما الحديث عن العلاقة الفوضوية فقد نجد المجتمع يسن نظم معين فيوجد ففرد يعمل بها وأفراد أخرى تتبنى أو تعمل بنظام أخر غير النظام الموجود وقد تتعدد العلاقات دخل الفرد الواحد والمجتمع.

❖ **اتساع النظرة ومدى إحاطتها:** شاملة أو جزئية قد تكون وجهة نظر شاملة حول قضبة ما داخل المجتمع الواحد قد تكون جزئية تخص فئة أو جزء من المجتمع

❖ **الموقف والنظام القائم:** محافظة، ثورية، إصلاحية هنا كل مجتمع يقوم على نظام معين قد يكون إصلاحي أي بقاء الأفكار أنما يتم إصلاحها وتعديلها لما يخدم المجتمع أو الفرد، أوقد يكون ثوري مثل أحداث ثوري داخل المجتمع بمعنى مطالبة بتغير النظام القائم كليا.

ومن أبرز الوظائف التي تقوم بها الإيديولوجيا:

يحدد ريكور للأيديولوجيا ثلاث وظائف حيث تشتغل وفق مستوى محدد

1. **المستوى الأول:** تشتغل الأيديولوجيا بوصفها تحريفا أو قلبا لحقائق الواقع هذا هو الفهم الماركسي للأيديولوجيا.
2. **المستوى الثاني:** تشتغل الأيديولوجيا باعتبارها إضفاء على النظام القائم والأيديولوجيا هنا شرعية ليست تحريفا ولا تزيفا بل أن لها وظيفة تبريرية أي تبرير ظاهرة الهيمنة وإضفاء المشروعية على السلطة القائمة.

3. أ **المستوى الثالث** أو الوظيفة الثالثة حسب بول ريكور تتجلى فيما أسماه بالإدماج، أي الجماعة تعمل على استدعاء ذكرياتها الأساسية باعتبارها أحداث آولية مؤسسة للهوية المحددة لهذه الجماعة، فهذا الاستعمال يساهم في تكوين عنصر جديد داخل بنية الذاكرة الجماعية[1].

كما نجد وضائف أخرى للأيديولوجيا متمثلة في:

1-الوظيفة المعرفية: تساعد المعرفة الإيديولوجيا في تحقيق وظيفتها من خلال:

تشكيل منظومة من الأفكار يدرك الفرد من خلالها العالم، كما تعتبر مرشدا أساسيا يهتدي بها الفرد لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف.

2-الوظيفة التفسيرية: تزود الإيديولوجيا المفكر بشبكة من المفاهيم تساعده على الفهم وتقديم مبررات تسهل ما هو معقد.

3-الوظيفة النفسية: تسعى الإيديولوجيا إلى تحقيق التوأمة الروحية بين أفراد المجتمع، فيصبح المجتمع كالجسد الواحد والروح الواحدة.

4-الوظيفة الاجتماعية: تحاول الإيديولوجيا تطبيق برامجها خصوصا السياسية، وذلك راجع لكونها تمتلك المجتمع بسلطتها الفكرية عليه.

5-الوظيفة السياسية: تختلف وظيفة الإيديولوجيا قبل تسلم الحكم عنها بعد تسلمه فبعدما كانت معارضة للسلطة القائمة تصبح مثلها أو أكثر منها بعد تسلمها[2].

نستنتج في هذا المبحث أن الأيديولوجيا لها تاريخ طويل ، خولها لأن تتم دراستها في دراسات مختلفة عند الفلاسفة والمفكرين على حقب مختلفة عبر التاريخ ، من بينهم كارل ماركس وماهناي وبول ريكور، والفيلسوف والمفكر محل دراستنا نديم البيطار على حقب مختلفة عبر التاريخ . ناهيك عن الخصائص التي تميزت بها، والوظائف التي جعلت الفلاسفة يصنفها كل على تفسير مختلف ومتميز، كذلك إبراز دور الفعال للأيديولوجيا في حياة الفرد بصفة خاصة،

[1] مجموعة مؤلفين ، تحت إشراف علي عبود المحمداوي ، الماركسية الغربية وما بعدها ،التأسيس والانعطاف والاستعادة ،دار ومكتبة عدنان ، بغداد ،2014 ، ط1، ص34.

[2] وسيلةيعيش حرم خزار، " تدريس علم الاجتماع بين العلوم والايديولوجيا "المرجع سيق ذكره ،ص45،46.

والمجتمع بصفة عامة، وهذا ما جعل الفلاسفة يصنفونها تصنيفات مختلفة وهذا تبعا لفلسفة كل فيلسوف ومفكر، وبحسب دورها وخصائصها التي تميزت بها.

المبحث الثاني: النسق الإيديولوجي لنظرية نديم البيطار.

في هذا المبحث يتم تعريف النسق الذي تسير فلسفة نديم البيطار ضمنه، وأي الإيديولوجيات تبناها وعمل على تطبيقها في الوطن العربي، حيث سوف يتم تعريف الإيديولوجيا الانقلابية التي كانت مشروعه في رسالة الدكتوراه التي أنجزها، كما سوف يتم ذكر أهداف دراسة الإيديولوجيا الانقلابية وكيف تبناها كفكرة في تحرير الفكر العربي من المعتقدات السابقة وذكر أي أفكار يتبناها الفكر الانقلابي.

أولا: مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية.

بداية ونظرا لتشابك المصطلحات والمتعلقة بالإيديولوجيا الانقلابية وجب توضيح المصطلحين التاليين: «الانقلاب"، "الثورة " فالبعض يعتقد أن مصطلح **الثورة** نفسه **الإيديولوجيا الانقلابية** وأن **الانقلاب** نفسه **ثورة**، هذا ما أدى بنديم البيطار إلى إيضاح كل منهما وفي الأخير أعطى تعريف توضيحي يوضح صورة الإيديولوجيا الانقلابية.

أ معنى الثورة:

يري الدكتور **نديم البيطار** أن كلمة "الثورة " تعنى موقفا يتمرد فيه الفرد ضد شيء ما، دون أن تدل على أن ذلك التمرد يجب أن يعنى تحولا لذلك الشيء بشكل يغير طبيعته، فقد يكون موقف التمرد يعبر عن روح محافظة تتمرد ضد تحول ما للوجود التقليدي.

ذهب البيطار إلى أن مقياس نجاح التجربة الثورية ليس تحقيق المثل، بل إلغاء النظام القديم وتجاوزه، فإن كانت قادرة على هذا وجب اعتبارها ناجحة وفعالة، رغم كل ما قد يترتب عنها من عنف جماعي ومن قمع للحريات والحقوق... وطالما أن النضال العربي الوحدوي يرمى إلى إقامة دولة الوحدة، فإن هذا النضال يحتاج إلى

ديكتاتورية وحدوية ثورية...وعندئذ يجب أن يمارس العنف الثوري دون رحمة أو شفقة، دون تردد أو مهارة ضد الاتجاهات التي تقول بالنقد الديمقراطي، الشائع الذي قوامه حرية الفكر والتنظيم والتعبير عن الرأي المستقل.

أما بخصوص كلمة **انقلاب** يعني عنده: أن الشيء انقلب رأسا على عقب، تغير تماما عما كان عليه، وأن القواعد وركائز وجوده السابق زالت أمام قواعد وركائز آخري حلت محلها. هذا المعنى هو أقرب بكثير إلى المعنى الذي تمثله الإيديولوجيات التاريخية المتكاملة الجوانب، والتي تشكل موضوع كتاب نديم البيطار "الإيديولوجيا الانقلابية".

رأى المفكر القومي نديم البيطار في الهزيمة العربية وصراع العرب الإسرائيلي انه أمر محمود، لأنه كشف الأساس القديم للمجتمع العربي، والمتمثل في تقليديته، وطرح مشروعه حول:" الإيديولوجيا الانقلابية" ليمثل الأداة المثلى في تغيير الواقع التاريخي والاجتماعي للأمة العربية.[1]

مفهوم الإيديولوجيا الانقلابية:

أما مفهوم الأيديولوجيا الانقلابية لدى محمد حسن الوزاني: هي أفكار ومبادئ وقيم المشروع الوطني الإصلاحي تغذي حركة الإصلاح، والتقدم والتجديد لأنها تعكس غايات هذا المشروع والتي هي غايات سامية آنية ومستقبلية، واقعية وعملية لا مجال فيها للخيال الكاذب والسراب الخادع والنظر المجرد.[2] .

أي أن الأيديولوجيا عبارة على عملية ونظرية إصلاحية هدفها السامي هو تغيير الواقع.

الإيديولوجيا الانقلابية عند نديم البيطار

[1]نديم البيطار، الفعالية الثورية في النكبة ، بيروت، دار الاتحاد، 1965، د.ط، ،ص61

[2]محمد حسن الوزاني الحسني علي، وإشكالية البناء الديمقراطي بالمغرب(1947_1978) ، مؤسسة محمد حسن الوزاني، ط1، 1419-1998، ص88.

أ: من ناحية المفهوم

هي:" المفهوم العام الذي يحدد علاقة الإنسان بالمجتمع والتاريخ والحياة، ويعين القوى والاتجاهات والسنن التي تسود هذه العلاقة[1]."

فيري البيطار أن الثورة الانقلابية تعنى:" الانتقال الثوري من وجود تقليدي إلى وجود جديد ينقضه نقضا تاما، يدمره ويجدده في جميع أبعاده، ومن الجذور «. وحسب مفهوم البيطار فان نجاح الثورة في العالم العربي يحتاج إلى أساس أو شرط ألا وهو الأيديولوجيا الانقلابية وهذا من أجل الكشف عن قانون التحولات الاجتماعية والتاريخية الكبرى. ويمكن اعتبارها بأنها عملية مقارنتيه تهدف إلى تأهيل العقل العربي لا ستعاب قانون النقلة على النظم القديمة.

ب التصور الإيديولوجي:

ينطلق البيطار من مسلمة أن المجتمع العربي، يعانى على صعيدين فمن جهة يشهد انهيارا تقليديا ومن جهة أخرى قصورا في أداء الحركة العربية القومية الثورية ، وعدم وجود تناسب بين الثورة الحركية العربية القومية والنظريات التي تملكها وقد عبر عن هذا الخلل، بقوله:" أن مشكلة الحركة العربية القومية هي النظريات التي تملكها لاتجاري ثورتها"، وبما أن الأمر كذلك فان الحركة العربية الثورية بحاجة إلى فلسفة حياة جديدة تستطيع تغيير الوجود العربي تغييرا جذريا لا تكتفي بتحقيق تحولات اجتماعية وسياسية فقط ولن يتأتى له ذلك إلا بواسطة إيديولوجيا انقلابية[2].

ج المنهج التاريخي في دراسة نديم البيطار:

بداية يقر نديم البيطار أن التاريخ لا يتكرر لكنه "يتألف من مركبات تعيد ذاته" بفضل تشابه المظاهر الاجتماعية في أنواعها المختلفة، على الرغم من اختلاف والتباين الذي يرافق

[1] نديم البيطار، الإيديولوجياالانقلابية:التاريخ كدورات أيديولوجية،بيروت ، دار بيسان ، ط 3، 2000، ص36.
[2] الوردي حيدوسي، علاقة المثقف بالسلطة عند نصيف نصار، جامعة منتوري قسنطينة، ماجيستير، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية ،2001.2012،ص 119.

أوضاعها الفردية، منطقها قانون شرطي فلسفي تاريخي، يقول " أن أسبابا متماثلة تؤدي إلى نتائج ".

لكي تتم دراسة الوجود التقليدي بطريقة علمية يتبني نديم البيطار منهجا "تاريخيا" تقوم فروض هذا المنهج التاريخي ومبادئه على أساس ملاحظة تطور المجتمعات البشرية، ورصد حركتها واستخلاص قوانين تلك الحركة من إيقاعها المطرد ثم يعود ويستعمل تلك القوانين في تعيين المستقبل الذي يتجه إليه التطور الاجتماعي.

وبهذا الخصوص يبين لنا نديم البيطار: "أن قصد السيسيولوجيا (علم الاجتماع) الأول هو الوصول إلى مفاهيم عامة، تحدد القوانين أو الاتجاهات الواحدة التي تسود الظواهر الاجتماعية والوقائع التاريخية، وحتى عندما يهتم هذا العلم "بالخاص" ويحاول أدراكه فإن سمته العلمية ترتبط بالكشف عن هذه المفاهيم أو الاتجاهات. والعلاقة بين هذه الأخيرة وبين تحليل الوقائع والظواهر هي علاقة مباشرة وثيقة".

فان أردنا أن نرجع إلى التاريخ نفتش فيه عن ظاهرة معينة، وانتظاميها في حركة التاريخ باحثين فيها عن العلل أو المنطق أن صح التعبير أو القوانين الموضوعية التي حكمت انتظامية تلك الظاهرة، ذلك ما يفرضه علينا المنهج التاريخي أو ما يسميه الدكتور نديم البيطار "بالمنهج العلمي" فهذا المنهج يفترض: "الوعي بأن الظواهر الاجتماعية، وليست فقط الظواهر الطبيعية، تخضع لموضوعية مستقلة خاصة بها، وان هذه الموضوعية تكشف عن ذاتها في قوانين أو علاقات انتظامية تسودها"[1]

الهدف من اتباع المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاجتماعية هو الكشف عن العلاقات والقوانين الموضوعية التي تتحكم في حركة الظواهر الاجتماعية تاريخيا.

[1]نديم البيطار، من التجزئة إلى الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية،د.ت، د، ط، بيروت ، ص11.

بهذا نجده يدعم كلامه ويقول "المنطق الأساس لنا كدعاة منهج علمي، هو أن الواقع الاجتماعي السياسي يتميز بموضوعية مستقلة عن إرادة الأفراد، وان هذه الموضوعية تعبر عن ذاتها بوجود مستقل يعكس نفسه في اتجاهات عامة تسوده".

ثانيا: أهداف الإيديولوجيا الانقلابية:

1.تحتاج الحركة العربية القومية الثورية إلى أيديولوجية انقلابية تدعمها فلسفة اجتماعية كي تحفظ بانطلاقتها وثوريتها، بدون هذه الأيديولوجية تلتبس حدودها.

2.أي مفكر أو مصلح ثوري يحاول خصوصا في وضعية انقلابية من النوع الانتقالي أن يصلح المجتمع بدون أن يعمل على تجديده ككل.

3.كل وجود يعاني مرحلة انقلابيه أن يوفق إلى فلسفة حياة أو إيديولوجيا انقلابية إن هو أراد أن ينتقل إلى مصير جديد إلى الحياة والتاريخ بدلا من العدم والموت.

4.إصلاح الوجود التقليدي وليس تدميره وتحطيمه وبعثرته.

5. محاولة الكشف عن القانون الأيديولوجي الانقلابي الذي يسود مراحل انتقالية كالتي تسود الوجود العربي.

ثالثا: وظائف الفكر الانقلابي

تحرير العقل من قبضة الأفكار والمفاهيم الإيديولوجية السابقة ، والحيلولة دونها ودون الاستقرار أو التأثير في الأجيال الصاعدة ،على الذين يشعرون بنمو الانقلابية الصحيحة في نفوسهم والذين هم على استعداد للتبلور فيها ، أن يعدوا معناها بوضوح فالقصد الأول جعل قاعدة وجودهم في حياتهم في خدمة مقاصد النضال القومي الثوري .

أن الفكر العربي الانقلابية مدعو إلى التعبير عن نقطة تحول كبرى في تاريخ العرب[1].

[1]نديم البيطار، الأيديولوجيا الانقلابية: التاريخ كدورات أيديولوجية ، مرجع نفسه،ص21, 22.

ومن هنا يتبن لنا خاصية الفكر الانقلابية من بينها حدة وشمولية والدور الأساسي إعادة تكوين مجتمع العربي في جميع أبعاده المختلفة.

خلاصة:

نستنتج في نهاية هذا المبحث أن نديم البيطار يفهم الإيديولوجيا الانقلابية ويصفها بانها فلسفة الحياة الجديدة، وهذا مستخلص من دورها في أحداث تغيير جذري للإيديولوجيات السابقة والقيام بإصلاحها للمساهمة في تغيير الواقع. وبهذا يتم نفي الأيديولوجيات السابقة دون تدمرها كليا بمعنى إعادة إصلاحها وإثراء الأيديولوجيات الجديدة بفلسفة الحياة الجديدة.

الفصل الثاني:

جوهر الإيديولوجيا الانقلابية في فكر

نديم البيطار

تمهيد :

***المبحث الأول : الأيديولوجيا في فلسفة نديم البيطار – المسار و الحدود – .**

أولا: الانقلابات الكبرى عبر التاريخ .

ثانيا: حدود الأيديولوجيا الانقلابية .

ثالثا: شروط وأسس الأيديولوجيا الانقلابية .

***المبحث الثاني : آليات الأيديولوجيا الانقلابية .**

أولا : نديم البيطار بين علمية الفكر القومي ونظرية التحديث .

ثانيا: مضامين الأيديولوجيا الانقلابية .

ثالثا: مستويات الأيديولوجيا الانقلابية .

خلاصة .

تمهيد:

إختلفت وتعددت وتنوعت التصورات الفكرية حول الأيديولوجيا الانقلابية وذلك لتشابك وتعدد المدارس والظواهر الفلسفية والمعرفية والاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي حضي به نديم البيطار وأهتم به اهتمام بالغا وعمل على تحقيقه طوال حياته بحث وصف الأيديولوجيا ب «فلسفة الحياة".

في هذا الفصل يتم الحديث عن جوهر الإيديولوجيا الانقلابية في فكر نديم البيطار، بحيث يتم التطرق فيه إلى تعريف الإيديولوجيا الانقلابية، والمصطلحات المتشابهة والمتعلقة بها وذكر أهم الانقلابات الكبرى عبر التاريخ التي استعان بها نديم البيطار لاستخلاص قواعد والسنن التي تساعد على تحقيق الوحدة العربية، فالحركة الثورية حسبه هي الوحيدة القادرة على ملأ الفراغ التي خلفته الفلسفة التقليدية، بحيث يتم ذكر آليات الإيديولوجيا الانقلابية وأسس فكر نديم البيطار الذي اعتمد عليها.

المبحث الأول: الإيديولوجيا في فلسفة نديم البيطار – المسار والحدود –

يعتبر هذا المبحث كبداية لوضع الخطوط العريضة لفلسفة نديم البيطار حيث يتم توضيح المسار الذي يتبعه كل مفكر أو باحث في مسائل وشؤون مجتمعه مستدلا بفلسفة الأيديولوجيا الانقلابية، فقد أتبع نديم البيطار كبداية بذكر الأيديولوجيات التي سبقت وحاول استخراج أهم الخصائص والقوانين التي تحكم حركة التاريخ عبر العصور، وهذا عن طريق الاستشهاد بالانقلابات الكبرى التي جرت عبر التاريخ البشرى. ولتوسع والتفصيل في المسار والحدود إيديولوجية نديم البيطار سوف نتطرق في هذا الفصل عن : جوهر الأيديولوجيا نديم البيطار حيث نتطرق في المبحث الأول : الأيديولوجيا في فلسفة نديم البيطار المسار والحدود الذي يتضمن الانقلابات الكبرى عبر التاريخ ، وهنا تم استدلاله بالأيديولوجيات الغربية ،كذلك سوف يتم توضيح أي الحدود متبعة في الأيديولوجيا الانقلابية وماهي الشروط الواجب إتباعها لتحقيق

الوحدة العربية ولتيسير ذلك في الأيدولوجيا الانقلابية وضع نديم البيطار مجموعة من الأسس يتبعها المفكر في وحدة التوحيد العربي من أجل تحقيق مقصده وهو الوحدة القومية والعربية عموما.

أولا: الانقلابات الكبرى عبر التاريخ

يبين ويوضح نديم البيطار على امتداد كتابه الضخم الانقلابات الكبرى التي مرت في التاريخ (مسحية، ليبرالية، نازية، بروتستانتية ...) بحثا فيها ومؤكدا على **ثوابت** الانتقال وسننه الجارية والتي ينبغي للفكر العربي أن يدركها ليتجاوز **المرحلة الانقلابية** التي يعيشها منذ الانقلاب الوحيد الذي عرفه بمجيء الإسلام إلى اليوم، والذي استنفد أغراضه وترك فراغا عقائديا وروحيا كبيرا. فلابد من **أيديولوجيا انقلابية** تحل محل **إيديولوجيا التقليدية**[1] .

وهذا يعنى أن الفكر العربي يقوم على سنن وقواعد أو ما تسمى بالثوابت التي يتم التعايش معها منذ مجيء، الإسلام إلى يومنا الحالي، أي انتقال من مرحلة تقليدية إلى المرحلة الانقلابية أو بالأحرى حلول المرحلة الانقلابية محل المرحلة التقليدية.

كما نجد أن المرحلة العربية الحالية هي مرحلة انتقالية ثورية ليست الأولى من نوعها، فالتاريخ كان مسرح العديد من هذه التجارب[2] .

فبمأن هذه الدراسة تقتصر على ناحية الإيديولوجية، فالقصد سيكون إذن التركيز على هذه الناحية من التجارب الانقلابية الكبرى، وفي حقيقة الأمر المجال لا يتسع لجميع التجارب التاريخية الإيديولوجيا الانقلابية.

---

[1] سعيد شبار: إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 25،السنة السابعة، ص36.

[2] نديم البيطار، الأيديولوجيا الانقلابية : التاريخ كدورات اديولوجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت ،ط1، 2000، ص8.

فان الدراسات حول الإيديولوجيات الانقلابية الوافرة جدا في الفكر الغربي ولكنها دراسات قصرت كثيرا من ناحية فلسفية في المناخ التالية:

1: كان اعتناءها بالفرضيات والقواعد الفلسفية التي تقوم عليها هذه الإيديولوجيات نادرا.

2: تحاول أن تدرس تراكيب الإيديولوجية الفرضية كي ترى الإمكان من الممكن الكشف عن تركيب الإيديولوجي العام يسودها كلها.

3: لم تهتم بالأثر هذه الفرضيات والقواعد على التجربة الثورية ولا بالعلاقة المنطقية المباشرة الوثيقة من بين الناحيتين، فمعظم الدراسات من ناحية هامة ركزت اهتمامها الأول على الأوضاع التاريخية التي قامت بها، وعلى العناصر الاجتماعية الاقتصادية السياسية التي أثرت فيها، وعلى نظمها المختلفة.

إذن إن هذه المقارنة العامة تعطينا فرصة أجدى وأحسن كي تطرح جانيا من جميع الإيديولوجيات الانقلابية ما هو فردي وذاتي وعرضي كي يبقي على أكثر الخصائص شمولا وبالتالي أكثرها موضوعية [1].

فالمغرى العام من هذه الدراسة هي أنها تحاول أن تصف قاعدة وركيزة جميع الانقلابات والتجارب الانقلابية الكبرى التي مرت في التجارب الإيديولوجية الانقلابية في التاريخ دون تحيز.

[1] نديم البيطار، الأيديولوجيا الانقلابية :التاريخ كدورات اديولوجية، المرجع نفسه ،ص 13، 14.

ثانيا: حدود الإيديولوجيا الانقلابية:

يتبين في هذا المطلب حدود والمسار الذي تتبعه الحركة الانقلابية في فكر كل محب ومستعد لفلسفة الحياة الجديدة أي تغير جذري لعقائد السابقة. فالحدود بمثابة وضع نقاط على الحروف لا زلة اللبس المتواجد في مسار أو طريق الحركة العربية فمن بين الحدود التي وضعها نديم البيطار نذكر على التوالي:

1) تبشير وتثبيت للقانون الإيديولوجي الذي يسود جميع التجارب الإيديولوجية الكبرى في التاريخ.

2) إيضاح القانون الإيديولوجي الانقلابية العام والدعوة إليه.

3) تقويم الحياة وعلاقتها مع التاريخ.

4) تحرير العقل العربي من وجوده التقليدي ومن حياة بادية إلى حياة تسوده وتحتويه وهذا ما يحقق فعلية الحركة العربية [1].

هذا ما تحتاجه الحركة العربية من فعلية لكى تعبر عن ذاتها في إيديولوجيا إنقلابية.

ثالثا: شروط وأسس الإيديولوجيا الانقلابية:

يعتبر نديم البيطار قضية الوحدة قضية مباشرة ومركزية، لذلك أولى لها اهتمام في دراساته وأبحاثه، ويعتبر كتابه **من التجزئة إلى الوحدة** من أهم كتبه التي تعبر عن الظاهرة الوحدوية وتصفها بأنها تتكرر عبر التاريخ.

فهذه القضية لها جذور في الماضي يتحكم فيها ويسيرها قانون علمي عام.

[1] نديم البيطار، الإيديولوجيا الانقلابية :التاريخ كدورات اديولوجية ،المرجع سبق ذكره ، ص 1092.

لهذا نجده قدم دراســة لتجارب التاريخ الوحدوية بغية كشــف قوانين العامة التي تســودها ، والقصـد من ذلك هو الوصـول إلى نظرية وحدوية علمية، جامعة لهذه التجارب تحدد الطريق إلى الوحدة الدولة ، والانتقال من حالة تجزئيه إلى حالة الوحدة الفكر الوحدوي الثوري[1] .

لقد انطلق نديم البيطار من أن الفكر القومي عامة عاجز وتبشـيري ،وأنه لم يدرس الظواهر والقوانين دراسـة علمية، مع" أن الظواهر الطبيعية والاجتماعية التاريخية تخضـع لموضـوعية مستقلة ،تعبر عن ذاتها بقوانين عامة تسودها تسمح عند إدراكها بقدر كبير من الحرية ،ومن سيادة الواقع الطبيعي الاجتماعي"[2] .

تعد الوحدة ظاهرة من الظواهر التي لها قوانينها ، وهذه القوانين متمثلة في : قوانين الثانوية وأخرى رئيسة ،**فالقوانين الثانوية نذكر منها على التوالي:**

1) تماثل المفاهيم والتطورات الإيديولوجيا.

2) وجود الدولة السـابقة أو ترابط السـابق، ينظم أقطار المدعوة للاتحاد: تشـكل عنصـرا من أهم العناصر التي تمهد الطريق إلى الاتحاد.

3) كان دور المفكرين أساسا في كل وحدة أساسية.

4) بروز نمو اقتصادي في إقليم القاعدة أو أقطار النواة.

5) "ضرورة نمو الإمكانات السياسية التي تعتبر من أهم الإجراءات المشاركة لعملية التوحيد. وخصوصا إقليم القاعدة الذي يقود هذه العملية"[3] .

---

[1] محمد عبد الله الأحوازي، نحن والتجديد : الثقافة الحوزية بين سلطة التراث وسلطة الدولة الإيرانية قراءة في معرفة أسباب التخلف والامتناع عن التجديد ،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان، ط1، 2014، ص138.

3 ناجيعلوش ، الوحدة العربية المشكلات والعوائق، المجلس القومي للثقافة العربية، ط 1 ،1991،الرباط ،ص 3.

[3] المرجع السابق ،ص 27.

ولكي تتم الوحدة لابد من توفر العوامل الرئيسية حتى نصل إلى ما يسميه "الوضعية الوحدوية الموضوعية"، وفي حالة عدم توفر هذه العوامل الثلاثة معاً، تستحيل الوحدة.

هنا اختار نديم البيطار مصر كقاعدة، لعدة أسباب ومن بينها أنها قلب العلم العربي الذي يقسم العالم إلى نصفين، إضافة إلى عدد سكانها وحجمها العسكري.

أما الشروط الرئيسية لقيام الوحدة عند البيطار فثلاثة وهي

1) نشوء إقليم قاعدة تتمحور حوله العملية الوحدوية، يتمتع بقدر من التماسك والتطور والثقل يسمح له بلعب مثل هذا الدور، وقد رأى في مصر، في حالة الوطن العربي، المرشح الأول لدور الإقليم القاعدة، غير أنه لم يستبعد احتمالات أخرى وقوع ثورة في الجزيرة العربية تسقط أنظمتها وتوحدها في دولة واحدة تستفيد من وزنها الاقتصادي.

2) وجود خطر خارجي يدفع الآقطار للاتحاد ، وهذا الخطر في حالة الوطن العربي هو الخطر الصهيوني ،الذي يصيب بشكل مباشر جزءا من الأراضي العربية ،مما يضعف بحسب البيطار فاعليته الوحدوية.

3) قيام السلطة الشخصنة التي تستقطب ولاء الشعب انطلاقا من الإقليم القاعدة في مواجهة الخطر الخارجي [1].

المشكلة هنا رغم توفر الشروط لكن لم يحدث وحدة وذلك راجع إلى تخلف الوعي الوحدوي وضعف الالتزام بفكرة الوحدة سياسيا وتقليدية المجتمع العربي في السلوك.

فكما تناول **عبد الله العروي** في كتابه **مفهوم الأيدولوجيا** هذه الشروط ،معرفا الشروط كل شرط على حدى فقد بين **<u>الشرط الأول</u>** ألا وهو **إقليم القاعدة** بأنه :

الإقليم المؤهل لأسباب عدة لكي تتمحور عليه عملية التوحيد القومي، وهذا الإقليم هو مصر وكل طريق إلى الوحدة، تبقي هي الأخرى تصورا مجردا دون دور طليعي تمارسه مصر أودون مصر كقاعدة [2] .

[1] ناجي علوش، (المقولة عند ناجي علوش الجزء الثاني: مبحث في عوائق الوحدة العربية). المجلة الثقافية للائحة القومي العربي، العدد 21، 1شباط 2016.

[2] عبد الله العروى، مفهوم الاديولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط3، 1993، بيروت ،ص 48،ص 49.

نستنتج من الشروط والسنن التي وضعها نديم البيطار في سبيل معالجة قضية وحدوية وتركزت هذه القواعد في كتابه " من التجزئة .. إلى الوحدة" حيث قدم نمط فكري جديد، ينقض من الأساس النمط الفكري الذي ساد الفكر الوحدوي حتى الآن.

فالغاية من هذه الدراسة الكشف عن نظام عام ينظم الظاهرة الوحدوية، تركز على قوانين رئيسة بدونها لا وجود لاحتمال تحقيق اتحاد سياسي في مجتمع مجزأ أو كيانات مستقلة.

- **هدف القوانين والأسس نديم البيطار في النشاط الوحدوي:**

يتضح أن الغرض السريع لقوانين نديم البيطار التي تهدف إلى عملية بناء الآمة، أنها تدور حول موضوعية واحدة هي السلطة بشقها السياسي، وهو تحليل أقرب إلى تبيان الآليات التي تتحكم عن طريقها السلطة بالمجموع، على ساسان المجموع سلبي لا يبادر إلى أي مقاومة ممكنة، حيث يلفت البيطار أهمية كبيرة إلى قضية فلسطين في كتابه " الفعالية الثورية في النكبة" كونها الأساس الذي يكمن أن يعتمد عليه لتوفير "الآخر" يؤسس عليه مشروعا وحدويا، خاصة أن النكبة قد أدت إلى انحلال النظام التقليدي العربي بالفعل ·

لهذا يبقي قضية فلسطين مركزية، فهي الثابت آساس في تاريخ الفكرة القومية منذ بدء النكبة.

أما بخصوص السلطة :فحسب نديم البيطار إن السلطة هي من تتحمل قضية إيديولوجيا توحدية ولا يوجد غيرها قادر على تحقيق هدف بناء الأمة لأنها تتضمن نظاما أو " سلسلة المبادئ والنظريات والعقائد التي يتم فيها إعطاء تصور للمرحلة التاريخية التي يمر بها أتباع ، ولذلك العلاقات التي تربط بينهم وبينها "وأطلق على هذه الأيديولوجيا باسم " الانقلابية" [1]

في صفوة القول فان رسم الحدود الانقلاب أمر مهم فإيديولوجيا دون تحديد المسار وحدودها لا يمكن مباشرة تطبيق الإيديولوجيا الانقلابية والمضي فيها..كما أن الشروط هي مفاتيح تحريك الأيديولوجيا الانقلابية في مدارها والحدود المرسومة.

[1]عواد، هاني جلال سليم، الحداثة الجوانية وسياسات الاجتماع في فكر عزمي بشارة المرجع السابق، ص44.

المبحث الثاني: آليات الأيديولوجيا الانقلابية:

نظرا لسياسة الإيديولوجيا الانقلابية فإنها تكتمل وتتشكل وتتبلور بمجموعة من الآليات التي تبرز عملها وعمل الفكر الوحدوي الذي يتبنها كأداة لتحقيق الوحدة العربية في الوطن العربي فذا ما جعل نديم البيطار يجمع بين عملين هما نظرية العلمية وعملية التحديث، ضف الى ذلك مضامين الأيديولوجيا الانقلابية حسب اعتقاده، فمدامت الأيديولوجيا الانقلابية نظرية فلسفية على مر التاريخ فقد كان لها مستويات.

أولا: نديم البيطار بين علمية الفكر القومي ونظرية التحديث:

ما ميز نديم البيطار هو أنه جمع بين النسخة الأكثر "علمية " من الفكر القومي، بمعنى أن تحقيق الأمة في نظره له شروط موضوعية ، وأن لنشوء الأمم " قوانين" يمكن أن نستشفها عبر دراسة التجارب التاريخية وبين " نظرية التحديث" التي كانت ترى الحداثة في السياسة وغيرها على أنها حالة قطع جذري مع شكل تقليدي من الحياة ، فيتم تجاوزه.

من هنا انطلقت نظرية البيطار في الجمع بين الشروط التاريخية والمادية لبناء الأمة من جهة ، والانقلاب الفكري الذي تستلزمه هذه العملية من جهة أخرى، وهو ما يمهد عنده لصناعة " المجتمع الجديد"[1] .

[1] محسن عامر، (أمه نديم البيطار). 2أيلول 2014، متاح على الرابط
https://al-akhbar.com/Opinion/37216:
تم التصفح الرابط بتاريخ : 9.7.2020، على الساعة :14:00 .

ثانيا: مضامين الأيديولوجيا الانقلابية.

المضمون الميتافيزيقي للاديولوجيا الانقلابية:

عندما تتكلم عن المضمونالانتولوجي أو الميتافيزيقي في إديووجياالانقلابية ،تكون تعنى الكشف عن العنصر الثابت فيها، بالحقيقة النهائية التي تتفرع منها مضاهرها وعناصرها الأخرى أو التي تكمن وراء المظاهر والعناصر وتحددها.

فأي موقف فلسفي ينبري لهذه المحاولة بالرجوع الى ما وراء الطبيعة، الى الطبيعة أو الى المجتمع والتاريخ ،يكون في الواقع موقفا ميتافيزيقي، لان الصفة الأولى التي تجعل أي موقف ميتافيزيقيا ليست رجوع هذا الموقف الى ما وراء الطبيعة، بل محاولته الكشف عن حقيقة لا نهائية ،ثابتة لا تتغير[1] .

المضمون الكلي للإيديولوجيا الانقلابية:

المضمون الكلي (Totalitarianism)في الإيديولوجيا الانقلابية يعنى أن الحركة الانقلابية تمتد إلى جميع مناحي الحياة وأوجه النشاط الإنساني، وتفرض عليها صورتها الخاصة ،هذا الطابع الكلي يعني أن الإيديولوجيا الانقلابية تشمل مجتمعها ككل ،تمتد بشكل لا محدود إلى جميع مظاهر الحياة[2].

فإن جوهر الأيديولوجيا الانقلابية هو نزوعها أن تكون كلية أي أنها تريد أن تكون واحدا من المجتمع.

نستنتج من المضمونين "الميتافيزيقي" و"المضمون الكلي" أن كل أيديولوجيا في التاريخ وبانقلابيتها على حياة الأيدولوجية القديمة ككل، بحاجة إلى تطبيق مضمون الكلى والميتافيزيقي

[1] نديم البيطار، الأيديولوجيا الانقلابية :التاريخ كدورات أيدولوجية، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت ،ط1، 2000،ص ص474،475.

[2] المرجع السابق ،صص606، 607.

لكي تتحقق بصورة كلية وتتحقق مصداقيتها وبهذا يتضح أن كل مضمون يعتبر أساس من الأسس التي تستعين بها الأيديولوجيا الانقلابية في سبيل تحقيق طريق هدفها المنشود والمنتظر.

أما بخصوص **المضمون الديني:** تشتق كلمة الدين من الكلمة(Relegate) وهي تعني في الأصل رابطة، فأي رابطة تربط الإنسان بحقيقته تجاوزه، وتعني شكلا دنيا .[1]

فالدين موقف يتخذه الإنسان تجاه قوى تتجاوزه وتعبر عن ذاته في العبادة ، التضحية، الإخلاص، المحبة ...الخ تلك المشاعر تكون ما يمكن تسميته بالتجربة الدينية ، وفيها يحقق الدين جوهره [2].

فالمضمون الديني يتمثل في التناقض الأساسي الذي ينشأ بين الإيديولوجيات الانقلابية الحديثة وبين الدين ، أو الصراع العنيف الذي أعلنته الأيديولوجيات ضد الأديان التقليدية ، وكيف أنها وجهت تمردها وهداءها الأولين ، ضدها تحاول تدميرها وتهديمها وإزالة آثرها من الوجود [3].

ومنه نعتبر أن المضمون الديني من المضامين الأساسية الثلاث الذين يعتبرن الركائز التي تقود الأيديولوجيا الانقلابية إلى طريق الوحدة ويمكن اعتبار المضامين كوقود السيارة الذي لولاه لما تسير السيارة.

ثالثا: مستويات الأيديولوجيا الانقلابية:

يتحدث البيطار عن ثلاثة مستويات للدورة الانقلابية العامة هي:

---

[1] نديم البيطار ،الأيديولوجيا الانقلابية : التاريخ كدورات أيديولوجية ،مرجع سبق ذكره، ص 833.

[2] نديم البيطار ،الأيديولوجيا الانقلابية : التاريخ كدورات أيديولوجية ،مرجع نفسه ،ص841.

[3] المرجع نفسه،ص802

1: مستوى الفلسفة الاجتماعية.

2: مستوى الأيديولوجيا الانقلابية.

3: مستوى اللاهوت.

تمثل الفلسفة الاجتماعية لحظة التساؤل الأكبر الذي يستهدف الإطاحة بالنظم التقليدية حالما تتحول هذه الفلسفة إلى أيديولوجيا انقلابية، لكن هذه الأيديولوجيا سرعان ما تفقد انقلابيتها فتدخل في دور اللاهوت، لذا يدخل الإنسان مرحلة انتقالية جديدة ونديم البيطار يعتبر المجتمع اللاهوتي من حيث هو مجتمع بالنتيجة لا يسمح بنقد الأسس، كل مجتمع دينيا، بل هذا ينطبق على كل الأيديولوجيات بوصفها تقدم نفسها ديانات جديدة وعقائد بديلة.

لهذا نجد نديم البيطار عرف الأيدولوجيا بانها تمثل دينا جديدا ينافس الأديان السابقة في تملك نفوس الناس.

فالأيديولوجيا من منظور البيطار، ضرورة اجتماعية ملازمة لوجود الإنسان، الأمر الذي يوضح موقفه من الأيديولوجيا كقدر إنساني غير قابل للزوال. فستبقى "هذه المواقف الأيديولوجية ظاهرة ملازمة للإنسان، حتى في مجتمع يتوصل إلى حل جميع حاجاته المادية، الفيزيولوجية، الاجتماعية، السياسية أو التكنولوجية.[1].." .

معنى هذا أن الإيديولوجيا ترتبط بالأنفس الناس وتخاطب الأيديولوجيات إلى أن تصل تلبية حاجات الإنسان سياسية كانت أم اجتماعية.

نستنتج أن نظرية البيطار في الإيديولوجيا الانقلابية تحاول أن تصف قاعدة وركيزة جميع الانقلابات والتجارب الانقلابية الكبرى التي مرت في التجارب الإيديولوجية الانقلابية في التاريخ دون تحيز، كما أن لها حدود وهذا ما سهل لعملية الدراسة، وتوضيح أكثر صورة الإيديولوجيا الانقلابية ، كما أن نديم البيطار وضع مستويات لدورة الإيديولوجيا الانقلابية .

خلاصة:

[1] إدريس هاني ، بذور الأيدولوجيا الواصفة عربيا متاح على الخط :https://www.hespress.com/writers/19369.html تم التصفح بتاريخ 2020/5/5. على الساعة :22:00.

يعرف نديم البيطار ويثبت كنتيجة أولية لمشروعه" الأيديولوجيا الانقلابية" أن الحركة العربية القومية الثورية مشكلتها متمثلة في التعبير عن ذاتها في إيديولوجيا انقلابية تحل محل الإيديولوجيا التقليدية التي سادت الوجود العربي سابقا والتي امتازت بأنها فلسفة غيبية لهذا جاءت الفلسفة منبثقة من روح العصر وتحاكيه مرتكزة على التاريخ والمجتمع.

فالحركة الثورية وحدها باستطاعتها ملئ الفراغ الذي تركته الفلسفة التقليدية على حسب نديم البيطار وهذه الفلسفة تميزت بالموت والعدم مرتكزة على النفسية العربية وعلى أيديولوجيا الانقلابية أي فلسفة الحياة، ففي السياق معرفة نظام " الإيديولوجيا الانقلابية" تستطيع أن تكشف لنا عن شروط تتمكن من ضبط قوى الحركة العربية القومية الانقلابية.

ففي دراسة النظرية والتمهيدية التي قام بها نديم البيطار تنطوي على كل إيديولوجيا انقلابية هدفها الهدم العقائد التقليدية التي تسود الحركة العربية الثورية وإصلاح أفكار بإيتاء بفلسفة جديدة وهي فلسفة الحياة " الإيديولوجيا الانقلابية".

الفصل الثالث:

وسائل الأيديولوجيا الانقلابية والنقد الموجه لها

الفصل الثالث: وسائل الأيديولوجيا الانقلابية والنقد الموجه لها.

تمهيد:

المبحث الأول: معايير الأيديولوجيا الانقلابية.

1-المطلب الأول: الهوية القومية عند نديم البيطار.

2- المطلب الثاني: الحزب الثوري وفعاليته في العملية التوحدية.

3-المطلب الثالث: دور المثقف العربي في عملية التحول الثوري.

المبحث الثاني: نقد نظرية نديم البيطار في الأيديولوجيا الانقلابية.

1-المطلب الأول: نقد التصور الأيديولوجي لنديم البيطار.

2- المطلب الثاني: الرؤية النقدية بين المفهوم والمعنى الأيديولوجي.

3-المطلب الثالث: رؤية عامة حول مشروع نديم البيطار.

خاتمة

تمهيد:

بما أن الإيديولوجيا الانقلابية حددت ماهيته اعند عديد الفلاسفة والمفكرين عبر العصور وتم تحديد ومسارها لكي يسهل على كل عربي قومي أن يسير في مسار الوحدة العربية بالأتباع المعاير مدروسة ومحكمة وفي هذا الفصل ما بقى سوى التعريج لأهم الوسائل التي يتم بها الوصول إلى تحقيق الوحدة العربية مركزين على دور المثقف العربي في عملية تحقيق الوحدة فأي حركة حسب مفهوم البيطار تريد تحقيق وحدة تحتاج إلى وعى وهذا الوعي لا يملكه سوى المثقف وهذا المثقف يمتلك هوية تميزه ويدافع عنها كقضية من بين قضايا مجتمعه وفي أثناء قيامه يهذه العملية يحتاج إلى تكوين حزب معين يحمل صورة المجتمع والقضية المناص تطبيقها .

كما سوف يتم التطرق إلى أهم الانتقادات التي وجهت لنديم البيطار من طرف عبد الله العروى والمفكر نصيف نصار أنهم مفكرين عرب ، كما سوف يتم إعطاء نظرة عامة للانتقادات الموجهة لنظرية نديم البيطار في الإيديولوجيا الانقلابية .

بما أن الإيديولوجيا الانقلابية حددت مسارها وحدودها ومضامينها ومستوياتها من أجل تسهيل عملية التوحيد القومي وكل هذه تحتاج إلى معايير وأدوات لتحقيق هذه الأساسيات ،المذكورة سلفا فأي مفكر أي وحدوي يفكر في تحقيق الوحدة العربية داخل المجتمعات العربية يحتاج إلى هوية قومية ،يحققها القومي بعد تفاعلها مع مجتمعه، كذلك نحتاج إلى حزب ثوري لتحقيق الوحدة والقضاء على التجزئة، وأهم شيء في هذا المبحث دور المثقف وهو الشخص الواعي لمشاكل مجتمعه، والذي يحاول تصليح وسد الثغرات الموجودة داخل مجتمعه وهذا ما سوف نتطرق اليهم فيهذا المبحث الأول من الفصل الثالث المعنون ب: وسائل الإيديولوجيا الانقلابية والنقد الموجه لها .

المبحث الأول: معايير الأيديولوجيا الانقلابية.

أولا: الهوية القومية عند نديم البيطار.

الهوية القومية هي هوية نسبية وتاريخية، يحققها شعب ما عن طريق تفاعل وعلاقته الديالكتيكية مع التاريخ ولا يرثها من تركيب نفسي أو جوهر نتأصل فيه، أنها نتيجة استجابات معانيها عن طريق النشأة الاجتماعية وليس ردا فطريا وغريزيا، هذا النوع من الهوية القومية يسميه نديم البيطار بالمفهوم السيسيولوجيا العلمي مفاده أن: الهوية هي نتاج التاريخ تخضع للتحول في صيرورة دائمة وليس في كينونة.

يؤكد المؤلف المفهوم الذي يعطي الهوية ذاتا تابته فيؤكد أنها تتغير مدة بشكل تدريجي وأخرى بشكل سريع وأن الأمة تصنعها وتستمر في صنعها [1].

بمعنى الهوية القومية من صنع التاريخ وهى متغيرة بدرجات متفاوتة كما أن جمع الظواهر الطبيعة واجتماعية التاريخية تخضع لموضوعية مستقلة تعبر عن ذاتها بقوانين عامة تسودها، تسمح عند إدراكها بقدر كبير من الحرية ومن سيادة الواقع الطبيعي والاجتماعي لهذا هي لا تحتاج إلى أي قوة ما ورائية في تفسيرها [2] .

[1] نديم البيطار، جدود الهوية القومية : نقد عام ، دار الوحدة ، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص6،19 .

[2] مرجع السابق ،ص218.

وهنا يطرح تساؤل فحواه: هل أن التاريخ مشكل للهوية؟ .

يجيب نديم البيطار أن هوية الأمة هي هوية تاريخية ، والتاريخ هو الذي شكلها [1].

الهوية القومية هي هوية نسبية وتاريخية يحققها شعب ما عن طريق تفاعل أو علاقته الديالكتيكية مع التاريخ ولا يرثها من تركيب نفسي أو جوهر نتأصل فيه ،أنها نتيجة استجابات معانيها عن طريق النشأة الاجتماعية وليس ردا فطريا وغريزياها النوع من الهوية القومية يسميه نديم البيطار بالمفهوم السيسيولوجيا العلمي مفاده أن : الهوية هي نتاج التاريخ تخضع للتحول في صيرورة دائمة وليس في كينونة، ويؤكد المؤلف المفهوم الذي يعطي الهوية ذاتا تابته فيؤكد أنها تتغير مدة بشكل تدريجي وأخرى بشكل سريع وأن الأمة تصنعها وتستمر في صنعها [2].

بمعنى الهوية القومية من صنع التاريخ وهي متغيرة بدرجات متفاوتة.

وهنا يطرح تساؤل فحواه: هل أن التاريخ مشكل للهوية؟

يجيب نديم البيطار أن هوية الأمة هي هوية تاريخية، والتاريخ هو الذي شكلها.

ثانيا: الحزب الثوري وفعاليته في العملية التوحدية

إن الحزب الثوري يجد جذوره في بنية نفسية عقلية وأيديولوجية، خاصة تنشاعن وضع اجتماعي تاريخي خاص، فالحزب الثوري قائم في ذاته مستقل عن الأفراد الذين يتكون منهم[3]، وبالتالي يتم الرجوع إلى الحزب الثوري كمقياس يقيس كل شيء ، ولكن بما أن الحزب الوحدوي هو آداه هذا العمل ، فان هذا الحزب يصبح عند غياب الإقليم القاعدة ، هو نفسه المقياس الذي يقيس كل شيء ويجب أن يكون هذا المقياس للعمل السياسي[4] .

[1] إسراء شريف جيجان ،عمر كامل حسن ، مستقبل الهوية الفلسطنية في ظل ثنائية الاحتلال والمقاومة، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات 2019/2018،ص1239.

[2] نديم البيطار ،حدود الهوية القومية ،المرجع نفسه ،ص 6،18.

[3] نديم البيطار، الحزب الثوري كظاهرة تاريخية حديثة: نحو إدراك جديد للتاريخ الحديث ،بيروت ،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، د ط ،2007، ص12 .

[4] المرجع السابق ، ص 264.

ومنه يمكن الاستنتاج: بأن الحزب الثوري على حسب المفهوم نديم البيطار فانه لا ينشأ ولا يتكون من أفراد أو جماعة أو مجموعة أفراد إنما الحزب الثوري هو: ظاهرة تاريخية وثانيا آداة لتحول اجتماعي وسياسي وأيديولوجي جذري أي مجتمع جديد كليا.

فبدون الحزب الثوري أو بالأحرى غياب الحزب الثوري لم يحصل التوحد العربي رغم وجود قوانين، ورغم وجود المخاطر الخارجية التي تعتبر كما ذكرنا سابقا أحد القوانين أو السنن أو الشروط لقيام إيديولوجيا انقلابية ثورية، وهذا من جراء غياب الأداة التي تتحقق بها الوحدة ألا وهو الحزب الثوري لهذا اعتبره نديم البيطار كل قائم في ذاته مستقل عن الأفراد.

ثالثا: دور المثقف العربي في عملية التحول الثوري

يبرز ويبين نديم البيطار دور المثقفين في الثورة من خلال كتابه" المثقفين والثورة" ومنه: شدد انطلاقا من مقولة "ثورات القرن العشرين نفسها لم تكن في الواقع، ثورات بروليتارية، بل ثورات قادها ونظمها المثقفون.

فمن دوافع التحول الثوري تنبثق من صـــميم عذاب الطبقات الكادحة وآلمها ولا تتم أي ثورة شاملة من غير مشاركتها على نحو فعال، بكلام آخر أن المثقفين لا يمكن أن يحققوا الثورة والمجتمع الثوري بالنيابة عن الطبقات الكادحة وبمنعزل عنها ومن دون مشـــاركتها ،أن الثورة العربية المرتقبة تحدث فعلا عندما تحقق الظروف الموضوعية والذاتية ، مع حصول تلاحم بين المثقفين والكادحين الذين يستدعى اغترابهم وحرمانهم وعذابهم قيام مثل هذه الثورة ،وحتى يتم هذا التحالف تظل المعارك في أوساط المثقفين معارك المحض الثقافية تدور في ما بينهم ،بصرف النظر عن أصول هم وانتماءاتهم الطبقية[1] .

نستنتج من هذا أن للمثقف دور في عملية التحول الثوري ولذلك للقضاء على حكم الطبقات الكادحة، بالاستناد على الظروف الموضوعية والذاتية وعلى المعارك الثقافية المحضة بين أوساط المثقفين دون اهتمام بأصولهم وانتماءاتهم.

يأتي دور المثقف ويرتبط بوضع تاريخي محدد ويجب أن يعالج في ضوء ذلك الوضع، مسائل تخص مجتمعه.

[1] حليم بركات ، غربة الكاتب العربي ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ،ط 1، 2011 ص 94.

يقول نديم البيطار:" عندما يقترن الفكر بالنظام القائم يتعرض هذا إن لم نقل ينحسر إلى فقدان هذه التصورات المستقبلية والأبعاد النظرية الجامعة والبعيدة المدى ، التي تترتب عليها الانشغال بالمشاكل جزئية منفصلة ومحدودة يضيع فيها ، ما كان سابقا نظرة جامعة يتحلل إلى مشاكل حسية..." وعليه فالعرض على استقلالية الفكر مثلما هو الشأن بالنسبة للمثقف يصبح أمرا جوهريا حتى لا يحيد على لعب دوره الأساسي في المجتمع ، وفي دق ناقوس الخطر كلما استدعت الضرورة ذلك أو هكذا يفكر نديم البيطار[1] .

ولإبراز أهمية ودور المثقفين في عملية التحول الثوري يحاول الباحث أن يبرهن على أهمية دور العمال بالإيراد حقائق متوفرة في كل مجتمع، تظهر أن غالبية المثقفين تنزع إلى العمل الإصلاحي لا إلى العمل الثوري، ثم أن دوافع التحول الثوري أي ثورة والمجتمع الثوري لا يمكن أن تتحقق بالنيابة عن الطبقات الكادحة وبمنعزل عنها ومن دون مشاركتها.

ومنه نستنتج أن بوجود الظروف الموضوعية والذاتية وتلاحم المثقفين والكادحين وعملهم، تقوم الثورة ولكى تتم وجب بقاء هذا التلاحم تظل المعارك في أوساط المثقفين محض ثقافية[2].

عند مراجعة تجارب التاريخ الوحدوي والثوري نجحت لأنها كانت تخضع لقياس وحدوي أو ثوري[3] .

وبهذا نجدها تخضع كل شيء لمصلحة الثورة أو الوحدة العليا، فنجحت لأنها وفقت إلى وعي حدوي ثوري كان يعرف كيف يكرس كل شيء في خدمة دولة الوحدة. لهذا نجد الوعي العربي يركز عليه نديم البيطار في دراسته، فبدون وعي عربي لا يمكن تحقيق إمكانية للوصول إلى وحدة أو تحقيقها.

في الأخير نستنتج أن الوحدة العربية هند نديم البيطار لا تتحقق ولا تتشكل ألا عبر قوانين وأسس ومعايير يتحكم فيها المثقف العربي باتباعه حزب معين ، وبهوية معينة هذا ما يساعد

---

[1] فضيلة سيساوي ، نحو محاولة لتجديد مفهوم المثقف ، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، مجلة متخصصة في العلوم الإنسانية ،العدد الرابع، استرجعت من : http://www.univ-jijel.dz/revue/index.php/rare/article/view/218، تم التصفح بتاريخ : 22.7.2020، على الساعة :14:06.

[2] بركات ،حليم ، غربة الكاتب العربي ،المرجع نفسه ص95.

[3] سعد الخثران، دولة الوحدة... الدكتور نديم البيطار، منتديات الحوارات الجامعية السياسية، 19يوليو 2012، متاح على الرابط التالي : https://ahmedwahban.com/aforum/viewtopic.php?p=52858 ، تم التصفح الرابط : بتاريخ :27.6.2020، على الساعة : 10:31 .

في تحقيق الوحدة العربية عن طريق الإيديولوجيا الانقلابية التي تدرس تجارب التاريخ الوحدوية .

المبحث الثاني: نقد نظرية نديم البيطار في الإيديولوجيا الانقلابية.

تمهيد:

رغم فعالية نظرية نديم البيطار في الإيديولوجيا الانقلابية ، ورغم تحديد مسار الوحدة العربية في الوطن العربي، فهو الأول من وضع نظرية وحدوية قومية علمية تدرس تجارب التاريخ الوحدوية، ورغم نحاج الثورة في مصر إلا أن نظريته عموما لقيت انتقادات من مختلف الفلاسفة، من بينهم الفيلسوف والمفكر العربي نصيف نصار، الذي انتقد تصور البيطار الإيديولوجي ، أما الفيلسوف المغربي عبد الله العروي فقد خصص نقده في كتابه مفهوم الإيديولوجيا حيث قدم فيه نقد مفهوم الأيديولوجيا الانقلابية، ونظرة البيطار في الإيديولوجيا الانقلابية ومنه نتساءل:

- **كيف نقد نصيف نصار التصور الأيديولوجي لنديم البيطار؟.**
- **ماهي نظرة عبد الله العروي حول نظرية الأيدولوجية الانقلابية؟.**

أولا: نقد ناصيف نصار للتصور الأيديولوجي لنديم البيطار:

نقد التصور الأيديولوجي: لئن أقر " ناصيف" بحتمية الإيديولوجية في أية حركة اجتماعية تاريخية وبضرورة دراسة الإيديولوجيات الانقلابية التاريخية الكبرى للاستفادة منها في التحولات المقبلة، إلا أنه يرى أن هذه الدراسة لا تقود في نهاية إلى إبداع إيديولوجي، فالانقلابية تكون نموذجا لان كل إيديولوجيا انقلابية تنشأ من رحم الظروف الاجتماعية الخالصة، لهذا فقد انتقد نظرة البيطار التي لم تشر فيها إلى الفارق الدقيق بين الإيديولوجيا والفلسفة ، إذ نجد في تاريخ علاقة بينهما، أن الفلسفة غالبا ما تمهد للإيديولوجيا الانقلابية.

كما أن فلسفات كبرى كونت فلسفة اجتماعية انقلابية دون أن تتحول إلى إيديولوجيا انقلابية كما هو حال فلسفة " أفلاطون" ذلك:" أن الفيلسوف

يفكر على مستوى والأيديولوجي على مستوى آخر واجتماع النظر الفلسفي والتفكير الأيديولوجي في تأليف مفكر واحد لا يلغي التمايز بينهما[1] " .

يتضح من إقرار "ناصيف نصار" لحتمية الإيديولوجية في أي حركة تاريخية كانت أو اجتماعية، الهدف من كل هذه الدراسة ليس إبداع إيديولوجي إنما إعطاء نموذج لكل انقلابية في حركة التاريخ فلا توجد ولا إيديولوجية انقلابية، إلا ونشأة من رحم الظروف الاجتماعية أو الأوضاع السائدة داخل المجتمع، لهذا يقر نصيف بإبراز الفارق بين كل من الفلسفة والأيديولوجيا لأن التاريخ يشهد أن هناك علاقة مكناة بينهما.

ثانيا: رؤية النقدية بين المفهوم والمعنى الأيديولوجي:

عبد الله العروي نموذجا:

يسرد البيطار الأحداث والأفكار والمدارس والمشكلات بدون ملل، يحتاج إلى مثل فيسرد خمسة أو عشرة على التوالي ، كأن الإقناع منوط بكثرة الأمثلة لا بدقة التحليل، وفي تحليله لأفكاره يقر بأن الكيان العربي قد انهار تاريخيا تاركا فراغا مقلقا في الأذهان والنفوس، لهذا لابد من ملء هذا الفراغ بالأدوجة يفترض فيها أن تكون انقلابية لكي تلائم الوضع الحالي . لكن أغلبية الساسة في الوطن العربي عمليون لا يهتمون بالمسائل الأدلوجة ، وان اعتنقوا أدلوجة فلا تكون انقلابية في الغالب[2] .

كما نجد البيطار يريد أن يقنع القراء أن الثورة العربية التي بدأت بالانهيار الكيان التقليدي لن تستمر، إلا إذا تبلورت أدوجه انقلابية وتغلبت على الفلسفة التقليدية ويتم الأقناع باللجوء إلى الجبرية التاريخية ، أي بالكشف عن وجود سنة متواترة في التاريخ، يستحضر المؤلف " نديم البيطار" أحداثا كثيرة، وظروفا مختلفة، وأشخاصا متعددين، يسرد ولا يمل من السرد ليجعل القارئ يحس أن وراء الأمثلة العديدة والمختلفة يوجد قانون واحد لا ينقلب منه أحد [3].

---

[1] الوردي حيدوسي، علاقة المثقف بالسلطة عند ناصيف نصار، ماجيستير، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتورى قسنطينة، 2011.2012، ص120.

[2] العروي، عبدالله .مفهوم الايديولوجيا ،المركز الثقافي العربي ،دارالبيضاء ،المغرب، ط8، 2012 ،ص 148.

[3] المرجع السابق ،ص 149 .

وفي هذا السياق نفهم بان البيطار أكثر من الأمثلة فالأهم في الإقناع التحليل لا كثرة الأمثلة، لأن كثرة الأمثلة قد تخرج القارئ من الطريق المنشود للفهم موضوع أو إشكالية المطروحة.

لقد أظهرت التجربة أن قوانين الثورات تتلخص في بعض السمات السطحية، وبين النقد المنهجي أن أسس تلك الدراسات واهية، أي يستحيل منطقيا استخراج قوانين اجتماعية تنبئية عامة من التاريخ [1].

كما نجد في كتاب عبد العروي "مفهوم الأيدولوجيا " يراجع مضمون الأيدولوجيا لدى البيطار ويأخذ على عاتقه تقصي المنهجية المتبعة في تحديد مفهوم الأيدولوجيا عند البيطار ، فيكشف أن " الذرائعية والتلفيقة" هي التي تحكم تصوره لها ، فالمعاني مسقاة من دلتاي وماهناي وجورج سورل...وأخرون .

ولكن الجامع بينهم هو ارتباطها الوثيق بالتاريخ، فالسرد الذى يقوم به يرجى منه إقناع القارئ بوجود قانون تاريخي تخضع له كل الثورات الناجحة [2].

أن هدف البيطار عملي أولا وآخرا ، فهو بالضرورة ذرائعي وتلفيقي فهو لا يهتم بالمنهج لان هدفه الإقناع ولا يحفل بالمعقول لان اهتمامه العمل .لهذا يتساوى في ذهنه وفي ذهن قرائه الأدوية والعقيدة، يظن أن العرب في الحاجة ملحة إلى ملء فراغ عقائدي فلا يليق بهم أن يتساوى عن الحق والموضوعية [3].

ثالثا: رؤية عامة حول مشروع نديم البيطار.

نقد عام لنظرية نديم البيطار في الأيديولوجيا الانقلابية:

كما نرى رؤية نقدية موجهة للمفكر قومي نديم البيطار الذي قرأ مسألة الأمة من خلال الدولة والوحدة ضد التجربة كذلك، وإن الدولة حسب البيطار وفق ما يقوله وينقله بقزيز عن البيطار وهي" الدولة هي بؤرة التفكير عنده، ليست تحصيل حاصل للأمة...وإنما الدولة هي من يصنع

[1] عبد الله العروي.مفهوم الايديولوجيا ،المرجع نفسه، ص 151 .

[2] سليم عواد ، هاني جلال ، الحداثة الجوانية وسياسات الإجماع في فكر عزمي بشارة ، رسالة الماجيستر ، كلية الآداب ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2011، ص 47.

[3] عبد الله العروي، مفهوم الأيدولوجيا ، المرجع السابق، ص153.

الأمـــة... فالدولـــة هـــي التـــي خلقـــت الأمـــة، وليســـت الأمـــة هـــي التـــي خلقـــت الدولة ولا تتكون الأمة بعوامل ثقافية وإنما بفعل عوامل سياسية وأهمها

الدولـــة، فمـــن الخطـــأ التفكيـــر بالأمـــة لمنعـــزل مـــن الدولـــة أو التفكيـــر فيمـــا قبـــل الدولة[1] .

أما نديم البيطار فيقول: في كتابه " الإيديولوجيا الانقلابية وعند "البداية هذا الكتاب يقدم دراسة التجارب التاريخ الوحدوية بغية كشف القوانين العامة التي تسودها، وذلك للوصول إلى نظرية وحدوية علمية جامعة لهذه التجارب تحدد الطريق إلى الوحدة الدولة والانتقال من حالة التجزئة إلى حالة الوحدة. لكن الفكر العربي الثوري يتميز من ناحية عامة بطبيعة تبشيرية، لأنه ينطلق من مجردات ومفاهيم أخلاقية وميتافيزيقية ويدور حول رغبات ذاتية يحاول فرضها على الواقع الاجتماعي التاريخي[2]...الخ.

نســـتنتج ممـــا ســـبق أن بتـــوفر الأســـباب الموضـــوعية والذاتيـــة، وتضـــامن المثقفـــين والكـــادحين وعملهـــم، تقـــوم الثـــورة ولكـــي تـــتم وجـــب بقـــاء هـــذا الـــتلاحم تظـــل المعـــارك فـــي أوســـاط المثقفـــين محـــض ثقافيـــة، غيـــر أن نظريـــة نـــديم البيطـــار فـــي الإيـــديولوجيا الانقلابيـــة كـــان عليهـــا الأضـــواء ممـــا جعـــل مختلـــف الفلاســـفة ينتقـــدونها، وهـــذا لا يـــنقص مـــن النظريـــة وعمـــل نـــديم البيطـــار مـــن شـــيء إنمـــا يلقـــي الأضـــواء، للاهتمـــام وتصـــحيح المفـــاهيم الأفكـــار التـــي نـــادى بها في العصر المعاصر.

[1]محمد عبد الله الأحوازي ، نحن والتجديد: الثقافة الأحوازية بين سلطة والتراث وسلطة الدولة الإيرانية ،قراءات في معرفة أسباب التخلف والامتناع عن التجديد، دار العربية للموسوعات، ط1، 2014، ص223.

[2]محمد عبد الله الأحوازي ، نحن والتجديد: الثقافة الأحوازية بين سلطة والتراث وسلطة الدولة الإيرانية ،قراءات في معرفة أسباب التخلف والامتناع عن التجديد، المرجع السابق ،ص 138 .

خلاصة

وفي الأخير نستنتج أن للمثقف دور في عملية التحول الثوري ولذلك للقضاء على حكم الطبقات الكادحة، وذلك بالتركيز على الأوضاع الموضوعية والذاتية فالوحدة العربية عند نديم البيطار لا تتحقق ولا تتشكل إلا عبر قوانين وأسس ومعايير يتحكم فيها المثقف العربي باتباعه حزب معين، وبهوية معينة هذا ما يساعد في تحقيق الوحدة العربية عن طريق الإيديولوجيا الانقلابية التي تدرس تجارب التاريخ الوحدوية.

نظرية نديم البيطار في الإيديولوجيا الانقلابية كان عليها الأضواء مما جعل مختلف الفلاسفة ينتقدونها أمثال عبد الله العروى حيث نقده من ناحية مفهوم للأيديولوجيا الانقلابية ومن ناحية نظرته وموقفه حول أيديولوجيته الانقلابية. كذلك نظرة المفكر العربي نصيف نصار ونقده للنظرية البيطار حيث أقر بحتمية الأيدولوجيا في دراسة قضايا المجتمع وهذا لإبراز مجموعة من النقاد لتفتح أفاق لدراسات المستقبلية

خاتمة

ممـــا ســـبق وبعـــد التحليـــل والمناقشـــة لأهـــم عناصـــر وأفكـــار الإشـــكالية عبـــر مختلـــف فصـــول، هـــذه الدراســـة توصـــلت فـــي الأخيـــر إلـــى أن المشـــروع الفلســـفي ،الـــذى نـــادى بـــه نـــديم البيطـــار قـــام علـــى أســـس وطيـــدة فهـــذا المشـــروع الفلســـفي ، يهـــدف إلـــى تكـــوين وحـــدة عربيـــة بـــين العـــرب بعيـــدا عـــن التعصـــب ، والبـــديل الـــذى طرحـــه وأتـــى بـــه متمثـــل فـــي الانقـــلاب الـــذى يعتبـــر أحـــد خطـــوات أو الـــوتيرة التـــي يســـير فيهـــا المثقـــف العربـــي الـــواعي لمشـــاكل مجتمعـــه ،وبتبنيـــه لفكـــرة الرئيســـية وهـــى الأيـــدولوجيا الانقلابيـــة فهـــي كنتيجـــة أوليـــة لمشـــروعه" الأيـــديولوجيا الانقلابيـــة" حيـــث : أثبـــت وأكـــد أن الحركـــة العربيـــة القوميـــة الثوريـــة مشـــكلتها متمثلـــة فـــي التعبيـــر عـــن ذاتهـــا فـــي أيـــديولوجيا انقلابيـــة ، تحـــل محـــل الأيـــديولوجيا التقليديـــة التـــي ســـادت الوجـــود العربـــي ســـابقا ، والتـــي امتـــازت بأنهـــا فلســـفة غيبيـــة لهـــذا جـــاءت الفلســـفة منبثقـــة مـــن روح العصـــر وتحاكيه مرتكزة على التاريخ والمجتمع .

فهـــذه الأيـــدولوجيا الانقلابيـــة لنـــديم البيطـــار مبنيـــة علـــى أفكـــار غنيـــة ويمكن إيجازها في أهم النتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

- يعطـــي نـــديم البيطـــار مفهومـــا خاصـــا للأيـــديولوجيا الانقلابيـــة ويصـــفها بأنهـــا فلســـفة الحيـــاة الجديـــدة وهـــذا راجـــع لـــدورها فـــي التغييـــر

الأيـــديولوجيات القديمـــة وإصـــلاحها دون درء إيـــديولوجيات الســـالفة أو القديمة وأفكار القديمة.

- تقـــوم الحركـــة الثوريـــة بمـــلأ الفـــراغ الـــذي خلفتـــه الفلســـفة القديمـــة ،أو الأيـــديولوجيات الســـابقة وحـــل مشـــكلتها فـــي تعبيـــر عـــن ذاتهـــا ،ويكـــون هـــذا فـــي أيـــديولوجيا انقلابيـــة وبصـــدد يـــتم كشـــف عـــن الشـــروط ،توضـــح الطريـــق الحركـــة العربيـــة القوميـــة الانقلابيـــة، وهـــدفها إصـــلاح الأفكـــار وإيتاء بأفكار جديدة في قلب فلسفة الحياة.

كـــذلك يمكـــن تلخـــيص أهـــم الأفكـــار التـــي تحتويهـــا فلســـفة البيطـــار فـــي الأيديولوجيا الانقلابية:

- إن مشـــكلة الانقـــلاب العربـــي هـــي لتحـــرر مـــن فلســـفة الحيـــاة الوجـــود العربي التقليدي واعتماد فلسفة جديدة.
- تحتـــاج الحركـــة العربيـــة القوميـــة إلـــى إيـــديولوجيا انقلابيـــة تـــدعمها فلســـفة اجتماعيـــة كـــي تتحقـــق فبـــدون إيـــديولوجيا انقلابيـــة تتشـــوه حـــدودها وتصبح غير واضحة.
- محاولـــة الكشـــف عـــن القـــانون الإيـــديولوجي الانقلابيـــة الـــذي يســـود الوجود العربي.
- الحركـــة العربيـــة القوميـــة بحاجـــة إلـــى فكـــر انقلابـــي يبـــرز أمـــام التـــاريخ و أمام الضمير العربي لكي يستطيع تجاوز ذاته.

والواقــع أن أعمــال نــديم البيطــار تحتــاج فعــلا ذلــك المجهــود لأن عمــق الفكــر والشخصــية تتســتران خلــف أقنعــة كثيــرة لهــذا وجــب النظــر إلــى فكــر نــديم البيطــار والتعمق في تفصيل أفكاره.

فالجديــد الــذي يقترحــه نــديم البيطــار أي فلســفة جديــدة باعتبارهــا جــوهر لانســان والحيــاة والتــاريخ معــا ولإصــلاح أفكــار الغيبيــة ومــع هــذا تلقــي انتقــادات أبــرزت نقــائص فكره الإيديولوجي .

لكــن علــى الــرغم مــن هــذا النقــائص التــي صــادفت عــرض فــي نظريــة الأيــديولوجيا الانقلابيــة لنــديم البيطــار إلــى أن لهــذه الأخيــرة تــأثيرات عميقــة فــي التفكيــر المعاصــر وبهــذا فنظريــة البيطــار فــي أيــديولوجيا تتفــرع إلــى أهــداف وشــروط تعكــس أهميــة عمــل نــديم البيطــار بشــكل واضــح ويكفــي أن يعلمنــا نــديم أن فكــر التجديــد يمكننــا مــن التفــتح والتجــدد بوصــفه بنــاء عمليــا وتبشــيريا فــي الحيــاة الإنســانية والتضــحية مــن أجــل شــيء ممكن التحقق نصبح خلاله قادرين على فهم حياتنا.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر:

1) نديم البيطار، الأيديولوجيا الانقلابية: التاريخ كدورات أيديولوجية، بيروت، دار بيسان، ط 3، 2000.
2) نديم البيطار، الحزب الثوري كظاهرة تاريخية حديثة: نحو إدراك جديد للتاريخ الحديث، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع و الاعلام، "د ط" ،2007.
3) نديم البيطار، الفعالية الثورية في النكبة، بيروت، دار الاتحاد، 1965، "د.ط."
4) نديم البيطار، النظرية الاقتصادية والطريق الى الوحدة العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، "د. ط" ،" د. ت".
5) نديم البيطار، جدود الهوية القومية: نقد عام، دار الوحدة، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
6) نديم البيطار، من التجزئة الى الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، "د.ت"، "د. ط"، بيروت

ثانيا: المراجع:

1) أحمد عبد الكريم، القومية والمذاهب السياسية، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر، 1970، "د. ط"
2) إسراء شريف جيجان، عمر كامل حسن، مستقبل الهوية الفلسطينية في ظل ثنائية الاحتلال والمقاومة .
3) بتول أحمد جمديه، أصول الوعي الوظيفي ومستويات تحققه في الشعر العربي الحديث، بحث في الأصالة والحداثة بأدوات المنهج الحضاري، شبكة الألوكة، د. ت، د.ط،
4) حليم بركات، غربة الكاتب العربي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011
5) سيف الدين عبد الفتاح، المرحلة الانتقالية، قراءة في المشهد المصري، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2014.
6) عبد السلام بن عبد العالي، الميتافيزيقا، العلم والإيديولوجيا، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 2، د ت.
7) عبد العزيز بن علي السديس: التحيز الإيديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، النشر العلمي والمطابع، السعودية، 1420.

8) عبد الله العروي، مفهوم الأيدولوجيا، المركز الثقافي العرب،ط5، الدار البيضاء، المغرب،1993.
9) على حسين الجابري، فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي: دراسة عقلانية نقدية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، د.ط،د.ت.
10) عبدالله عبدالوهاب محمد الأنصاري الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة،"د. د"، "د، ت."
11) علي بن مخلوف، تر: أنور مغيث، دار آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2018.
12) كارل مانهايم، الأيدولوجيا واليوتوبيا، ترجمة محمد رجا الدريني، ط1، 1980.
13) مالك عبيد أبو شهيوة وآخرون، الأيديولوجية والسياسة، دار الجماهيرية، ليبيا ،1993.
14) محمد حسن الوزاني الحسني علي، وإشكالية البناء الديمقراطي بالمغرب(1947_1978)، مؤسسة محمد حسن الوزاني، ط1، 1419-1998.
15) محمد عبد الله الأحوازي، نحن والتجديد: الثقافة الأحوازية بين سلطة والتراث وسلطة الدولة الإيرانية قراءات في معرفة أسباب التخلف والامتناع عن التجديد، دار العربية للموسوعات، ط1، 2014،
16) ناجي علوش، الوحدة العربية المشكلات والعوائق، المجلس القومي للثقافة العربية، ط،1991،الرباط.
17) نبيل السمالوطي، الأيديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1975.

ثالثا :الموسوعات والمعاجم:

1) أحمد خليل خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.
2) أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب: خليل، أحمد خليل. مج 2، دار عويدات، بيروت، "د، ط"، "د،ت".
3) عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، أيديولوجية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 3، 2000،.
4) مجموعة من الأكاديميين العرب: موسوعة الأبحاث الفلسفية، الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، منشورات الاختلاف وضفاف، الرباط، ط ،1،2013.

5) معن زيادة: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، معجم الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

رابعا :المجلات:

1) إسراء شريف جيجان، عمركامل حسن، مستقبل الهوية الفلسطينية في ظل ثنائية الاحتلال والمقاومة، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات 2019/2018.
2) جمال البرزنجي، محمد عبد الجواد على، كريم دوغلاس كرو، وآخرون: إسلامية المعرفة، مجلة فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد الخامس والعشرون، صيف1422هـ/ 2001م، بيروت، لبنان.
3) سعيد شبار: إسلامية المعرفة، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 25،السنة السابعة.

خامسا: الرسائل والمذكرات الجامعية:

1) سليم عواد، هاني جلال، الحداثة الجوانية وسياسات الإجماع في فكر عزمي بشارة، رسالة الماجيستر، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011.
2) سمية حيرش: الفلسفة الأمريكية بين الليبرالية والبراغماتية، دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية العلوم اجتماعية جامعة وهران، 2011.2012.
3) عواد، هاني جلال سليم الحداثة الجوانية وسياسات الاجتماع في فكر عزمي بشارة ، ماجيستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت فلسطين، 2011.
4) الوردي حيدوسي، علاقة المثقف عند نصيف نصار، جامعة منتوري قسنطينة، ماجيستير، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية، 2001.2012.
5) وسيلة يعيش حرم خزار، تدريس علم الاجتماع بين العلوم و الايدولوجيا،ماجيستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001.

سادسا المواقع الإلكترونية :

1) إدريس هاني، بذور الأيدولوجيا الواصفة عربيا متاح على

الخطhttps://www.hespress.com/writers/19369.htmlتم التصفح بتاريخ 2020/5/5. على الساعة

.22:00:

2) حاتم صفوت، الأيديولوجيا الانقلابية، نديم البيطار متاع على

الرابطhttps://arabiansforum.net/archives/2891

3) سلمى الخضراء الجيوسي، معني الإيديولوجية الانقلابية ومضمونها، متاح على الرابط:http://al-

adab.com/sites/default/files/aladab_1966_v14_06_0003_0005.pdf تم التصفح بتاريخ

"2020/04/28، على الساعة 13:47

4) فضيلة سيساوي، نحو محاولة لتجديد مفهوم المثقف ، جامعة جيجل ، متاح على الرابط

.file:///C:/Users/HP/Downloads/yassmin/218-Texte%20de%20l'article-291-1-10-20180226، تم

التصفح بتاريخ : 22.7.2020، على الساعة :14:06

5) كرم الحلو، العنف الأيديولوجي وغصب المجتمع،

الشبكةhttp://www.ademocracynet.com/Arabic/article_print.php?id=6528&section=articles

العربية لدراسات الديمقراطية ، تم تصفح الرابط الموقع بتاريخ : 14.7.2020، على الساعة : 16:32 .

6) محسن عامر، أمه نديم البيطار، متاح على الرابط :https://al-akhbar.com/Opinion/37216 ،

تم التصفح الرابط بتاريخ : 9.7.2020، على الساعة :14:00.

7) هاني إدريس، بذور الأيدولوجيا الواصفة عربيا متاح على الرابط

:https://www.hespress.com/writers/19369.htmlتم التصفح بتاريخ 4 /2020/5 ، على الساعة :

.12:43

8) يوسف مكى ، الإيديولوجيا والتحولات الكونية ،دار الخليج "مركز الخليج للدراسات، متاح على الرابط :

9) http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/1a5907ce-3f93-41c8-8d5f-7fc391f2887aتم التصفح بتاريخ :2010/6/10 على الساعة :18:40

الملخص:

تعتبر نظرية نديم البيطار دراسة فلسفية اجتماعية تاريخية في الانقلابات التاريخية الكبرى ، وقد اعتبر الأيديولوجيا كوحدة تاريخية أساسية ينطلق منها في تفسيره ، فالأيديولوجيا الانقلابية التي أعلنها بمفهومها العام هي الفلسفة التي تحدد علاقة الإنسان بالمجتمع والتاريخ والحياة ، وتعيين القوى والأسس التي تسود هذه العلاقة ، وهي فلسفة تدعو إلى تحويل جذري عام وشـــامل للوجود العربي ، باســـم فلســـفة الحياة الجديدة التي تحرر وتوجه إمكانات العقل العربي في مواجهة العالم الحديث، وبالتالي كل وجود يعانى مرحلة انتقالية عليه أن يوفق في فلســـفة حياة أو أيديولوجيا انقلابية ، و إن أراد أن ينتقل إلى مصـــير جديد في الحياة والتاريخ بدلا من العدم والموت، فأي مفكر أو مصـــلح ثوري يحاول خصوصا في وضعية انقلابية من النوع الانتقالي أن يصلح المجتمع بدون أن يعمل على تجديده ككل. فالحركة العربية القومية الثورية تعبر عن ذاتها في انقلابية عقائدية تجعل إمكاناتها تفيض إلى الخارج وتســـود الحياة، فأيديولوجيا من هذا النوع تحتاجها الحركة العربية لتكشـف عن إمكاناتها وقواها الذاتية، في مجرى صـراع كبير من أجل تحقيق مصـير جديد من أجل أنسان بأفكار جديدة.

الكلمات المفتاحية:

الأيديولوجيا الانقلابية، الانقلاب، الثورة، الوحدة، الحركة العربية.

Abstract: Nadir Al-Biter's theory is considered a philosophical socio-historical study of major historical coups, He considered ideology as a basic historical unit from which he started his interpretation, and the coup ideology that he declared in its general sense is the philosophy that defines man's relationship with society, history and life. , And set the forces and foundations that prevail in this relationship , It is a philosophy that calls for a radical, general and comprehensive transformation of the Arab existence, In the name of the new life philosophy that liberates and directs the potentials of the Arab mind vis-à-vis the modern world , Consequently, every existence experiencing a transitional stage has to reconcile with a life philosophy or a revolutionary ideology, And if he wanted to move to a new destiny in life and history instead of nothingness and death, Any revolutionary thinker or reformer trying, especially in a coup situation of the transitional type, to reform society without working to renew it as a whole. The revolutionary Arab national movement expresses itself in an ideological coup that makes its capabilities flow abroad and life prevail. An ideology of this kind the Arab movement needs to reveal its potential and its own strengths, In the course of a great struggle to achieve a new destiny for a person with new ideas.

Key words // Revolutionary Ideology, The coup, revolution, Unit, The Arab Movement.